



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

كلية الآداب ولغات

قسم الفنون

تخصص: مسرح مغاربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة ب:

الفكر الإيديولوجي في مسرح كاتب ياسين "الجثة المطوقة أنموذجا"

إشراف :

د. دحو محمد أمين

إعداد الطالبة

جراد بشرى

لجنة المناقشة		
رئيسا	سوالمي حبيب	ا.الدكتور(ة)
مناقشا	صالح بوشعور محمد أمين	ا.الدكتور(ة)
مشرفا مقررا	دحو محمد أمين	ا.الدكتور(ة)

العام الجامعي: 1434-1444هـ/2022-2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم و المعرفة وأعانتني على إنجاز هذا البحث ووفقتني لإنهاء هذا العمل.

نشكر الله سبحانه و تعالى له الحمد وله الشكر أولا و أخيرا

أتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف "دحو محمد أمين" على نصائحه القيمة ومختلف توجيهاته وإلى كل من مد لي يد العون و السند في إنجاز هذا العمل وعلى رأسهم أبي و أمي فلهم من القلب كل الدعاء، وكل الامتنان على كل ما بذلوه من جهد وسهر وتعب كما لا يفوتني أن أشكر أعضاء اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم الفنون وإلى كل شخص مولع بالمسرح،

# الإهداء

بعد الشكر و الثناء للواحد الأحد الصمد جل في علاه.

إلى من لونت عمري بجمالها و حنانها، وسهرت وضحت براحتها حتى تراني مرتاحة وشمكنتني بعطفها ورعايتها "أمي ثم أمي ثم أمي الحبيبة"، وإلى الذي أفنى حياته جدا وكدا في تربيته وتعليمي، إلى من كان سنداً لي ورافقي في مشواري إلى "أبي الحبيب".

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الإبداع إلى صديقتي "فضيلة و ميلودة و إيمان و أمال"

إلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني أهدي ثمرة جهدي هذا.

وإلى كل أساتذتي طوال مشواري الدراسي و الجامعي إلى الذين وسعهم صدري ولم تذكرهم كلماتي.

---

---

مقدمة

---

---

يعد المسرح أحد الفنون الأدائية التي تعتمد أساساً على ترسيخ الأفكار في ذهن الجمهور فهو ليس وسيلة للترفيه والمتعة فحسب، بل يعد أكثر الفنون قدرة على التواصل مع البشرية، لأنه المعبر عن رغبات الإنسان وأفكاره والمجسد لواقعه وآلامه، كما ارتبط الفن المسرحي منذ نشأته بواقع الحياة الإنسانية وبمختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية وحتى الإيديولوجية، ومنه ارتبطت المسرحية كشكل من أشكال التعبير في الإيديولوجية السائدة . ومن هنا تعتبر الإيديولوجيا تلك هي نسق فكري متكامل يمثل دليلاً للعمل السياسي، وي طرح رؤية للتاريخ، ويعطي الحياة معنى وهدفاً، ويبرر الممارسات الاجتماعية والاقتصادية، فهي قد تهدف إلى تغيير الوضع القائم أو الحفاظ عليه.

ومن هذا المنطلق جاء عنوان بحثنا "الفكر الإيديولوجي في مسرح كاتب ياسين الجثة المطوقة" محاولة إبراز دور المسرح الجزائري في تجسيد ونقل كفاح الشعب عبر التاريخ، معتمدتا على مسرحية الجثة المطوقة التي ألفها كاتب ياسين والتي تعكس حقيقة تاريخية مهمة.

سنعالج من خلال الإشكالية علاقة الفكر الإيديولوجي في المسرح التي تمحورت حول توظيف كاتب ياسين للإيديولوجيا من خلال طرحه للأفكار التحريرية في نصوصه.

ومن خلال هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية :

- ما مفهوم الإيديولوجيا و فيما تتمثل وظائفها ؟

- ما هي العلاقة التي تربط بين المسرح وعلم الاجتماع والمسرح والإيديولوجيا ؟

وللإجابة عن التساؤلات الواردة اعتمدنا الفرضيات التالية:

- تعتبر الإيديولوجيا علم الأفكار تعتنقها جماعة معينة للتعبير بآرائها و اتجاهاتها.

- تتمثل العلاقة بين المسرح وعلم الاجتماع على أن العرض المسرحي محتواه من الواقع، فالمسرح يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالواقع الاجتماعي.

- تعد الإيديولوجيا جزء لا يتجزأ من النصوص المسرحية والتي هي وسيلة للتعبير عن قضايا المجتمع وأداة للتعبير عن الأفكار الإيديولوجية للمجتمعات.

انطلاقاً من إشكالية المطروحة و التساؤلات تابعة لها تم تقسيم البحث إلى مقدمة و الفصل الأول و الفصل الثاني و الخاتمة

- فتناولت في الفصل الأول المدرج تحت عنوان الإيديولوجيا والمسرح قسمته إلى مبحثين ففي المبحث الأول أبرزت فيه مفهوم الإيديولوجيا بالإضافة إلى ذكر مفهومها الفلسفي وخصائصها ووظائفها.

أما المبحث الثاني والثالث فخصصته لدراسة علاقة كل من المسرح وعلم الاجتماع و المسرح والإيديولوجيا.

أما الفصل الثاني فجاء كأنموذج ليعرض دراسة تحليلية لمسرحية الجثة المطوقة لكاتب ياسين ومقسم هو الآخر إلى ثلاث مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى تعريف بكاتب المسرحية والمبحث الثاني فتناولت بتحليل عنوانها إضافة إلى تقديم ملخص للمسرحية المدروسة.

أما المبحث الثالث فقمنا بدراسة البناء الفني لمسرحية الجثة المطوقة .

وكان الحديث في خاتمة البحث عن حوصلة لمجموع النتائج الأساسية التي توصلت إليها من خلال رصدها فصول الرسالة ومباحثها .

وفيما سبق ذكره تحددت منهجية الدراسة التي اعتمدت عليها في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال التعريف بالإيديولوجيا والتطرق لعلاقتها بالمسرح، أما التحليلي فخصصته للفصل الثاني من خلال دراسة تطبيقية لمسرحية الجثة المطوقة لكاتب ياسين .

يعود سبب اختيار هذا الموضوع لسببين رئيسيين، أحدهما ذاتي والآخر موضوعي:

وقد كان السبب الذاتي لاختيار هذا الموضوع هو الإعجاب الشخصي بهذا الكاتب الذي بدا لي من خلال الإطلاع على مسرحيته "الجثة المطوقة" ذو ذوق وانتماء وطني.

أما الأسباب الموضوعية فقد تمثل في:

- إعطاء فكرة واضحة عن العلاقة بين الإيديولوجيا والمسرح.

-توفر مسرحية جثة مطوقة على خصائص الإيديولوجيا.

أما الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث تمثلت في اتساع هذا الموضوع الذي يتطلب سعة أكبر من البحث والوقت، خاصة فيما يخص مصطلح الإيديولوجيا الذي اختلفت وتعددت مفاهيمه بحسب اختلاف المفكرين.

نقص في المصادر والمرجع التي تتناول موضوع الفكر الإيديولوجي في المسرح، كما اعترضتني بعض الصعوبات فيما يخص مسرحية جثة مطوقة والتي اتخذتها كأنموذج لهذه الدراسة وهي انعدام وجود أي عرض مسرحي لهذه المسرحية.

يجدر لنا أن نشير إلى أهم الجهود التي سبقت دراستنا والتي كانت لنا عمادا مهما في بناء العمل البحثي وهي كالتالي:

- كتاب كاتب ياسين "الجثة المطوقة الأجداد يزدادون ضراوة مسرحيتان" تحدث فيه عن مسرحيته الجثة المطوقة و الأجداد يزدادون ضراوة مبرزا أهم أحداث وتفصيل المسرحيتان.

- كتاب عبد العزيز بن علي السديس "التحيز الإيديولوجي في الفكر والتحليل الاقتصادي الغربي" تطرق إلى مفهوم الإيديولوجيا وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

- مذكرة الماجستير للباحث عبد الله عبد الوهاب محمد الأنصاري ، الإيديولوجيا واليوتوبيا في الأنساق المعرفية المعاصرة دراسة مقارنة بين كارل مانهيم و توماس كون

- مذكرة الماجستير للباحثة حساني أمينة، مصادر الكتابة في المسرح كاتب ياسين.

- مذكرة الماستر للباحثة شوشان رضا، تجربة المسرح الوثائقي عند كاتب ياسين مسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي أنموذجا

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف " دحو محمد أمين" على قبوله الإشراف على هذا البحث، وعلى نصحه لي خلال مراحل إنجاز هذا البحث، فله مني فائق الاحترام والتقدير.

بشرى جراد

تلمسان: 17 جوان 2023

---

# الفصل الأول

الإيديولوجيا و المسرح

---

الفصل الأول : الإيديولوجيا و المسرح

المبحث الأول : الإيديولوجية

مفهوم الإيديولوجيا

مفهوم الفلسفي للإيديولوجيا

الإيديولوجيا و اليوتوبيا

الإيديولوجيا عند لوسيانغولدمان

نشأة الإيديولوجيا و تطورها

خصائص الإيديولوجيا

و وظائف الإيديولوجيا

تصنيف الإيديولوجيا

المبحث الثاني: المسرح و علاقته بعلم الاجتماع

مفهوم المسرح

مفهوم علم الاجتماع

علاقة بين المسرح و علم الاجتماع

المبحث الثالث : علاقة الإيديولوجيا بالمسرح

المسرح السياسي

المسرح و الإيديولوجيا

## الفصل الأول: الإيديولوجيا والمسرح

### المبحث الأول: الإيديولوجية

#### \_ مفهوم الإيديولوجيا :

#### \_ لغة:

يرجع مصطلح الإيديولوجيا إلى اليونانية فهي مؤلفة من كلمتين هما " Idea " بمعنى علم و عليه فإن كلمة الإيديولوجية تعني علم الأفكار، و " Logos " فكرة و كلمة " أول من ركب كلمة الإيديولوجيا هو الفرنسي ديستوت دو تريسي في أواخر القرن الثامن عشر ، وتعني العلم الذي يدرس الأفكار بالمعنى الواسع لكلمة أفكار ، و بالتالي فإن الإيديولوجيا تعني النظم الفكرية التي أبدعها الإنسان عبر التاريخ في مختلف الميادين <sup>1</sup>.

ويرى عبد الله عبد الوهاب محمد الأنصاري على أنها علم الأفكار أو علم الذي يدرس ماهو متعلق بالفكر ، ويرى الباحثين على أنها فرع من الدراسات الإنسانية ، ويرى البعض الآخر على أنها نسق الأفكار الذي يعلو البناء المادي للمجتمع و يعكس العلاقات المادية فيه <sup>2</sup>. في حين يرى عزت السيد أحمد على أنها علم موضوعه دراسة الأفكار بالمعنى العام لظواهر الوعي من حيث مزايا و قوانين و علاقاتها مع العلامات التي تمثلها و بالأخص أصلها <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد العزيز عليالسديس ، التحيز الايديولوجي في الفكر والتحليل الاقتصادي الغربي ، مكتبة الملك سعود ، الرياض الوطنية ، يناير 1998 ، ص 02

<sup>2</sup> عبد الله عبد الوهاب محمد الأنصاري ، الإيديولوجيا والبيوتوبيا في الأنساق المعرفية المعاصرة دراسة مقارنة بين كارل مانهايم و توماس كون ، مذكرة لنيل درجة الماجستير ، تخصص الفلسفة ، لكلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، 2000 ص 18

<sup>3</sup> عزت السيد أحمد ، الإيديولوجيا و العلم العلاقة بين الإيديولوجيا و العلم و الفهم ، دار الفن و علم ، طرابلس ، 2017 ، ص 36

أما بالنسبة لريمون بودون و فرانسوا بوريكو فالإيديولوجيا تعني علم يدرس الافكار التي تبني منها النظريات و الفرضيات التي تتلاءم مع العمليات العقلية لأعضاء المجتمع.<sup>1</sup>

مصطلح الإيديولوجيا يستخدم لغويا بمعنيين فمعنى العام فهو مجموعة نظامية من المفاهيم في موضوع الثقافة للبشرية بطريقة أو محتوى التفكير المميز لفرد أو جماعة أو أسلوب التفكير الذي يتميز به فرد بعينه و أما معناها الخاص فهو مجموعة الأفكار مبنية على أسس نظرية معينة.<sup>2</sup>

### \_ الإيديولوجيا اصطلاحا:

كثيرة هي تعريفات مصطلح الإيديولوجيا :

فيقول لالاند "بالمعنى المبتذل تحليل أو نقاش فارغان لأفكار مجردة لا يتطابق مع وقائع الحقيقية كما يذهب إلى أن الإيديولوجيا هي فكر نظري يعتقد أنه يتطور تطورا تجريديا، لكن في الواقع يعبر عن الوقائع اجتماعية، ومذهب يلهم أو يبدو أنه يلهم حكومة أو حزبا".<sup>3</sup>

نستنتج من هذا التعريف أن الإيديولوجيا نظام أو منظومة فكرية تهتم عامة بخدمة السياسة أو المجتمع .

الدكتور عبد الله العروي في تعريفه لمفهوم الإيديولوجيا إلى أنه دخيل على جميع اللغات الحية و ذلك أن المصطلح و إن كان يعني علم الأفكار إلا أنه لم يحتفظ بالمعنى اللغوي، إذا استعارها الألمان و ضمنوها معنى آخر ثم رجعت إلى الفرنسية.<sup>4</sup>

أطر الفيلسوف الفرنسي أنطوان ديستوتدوتراسي للإيديولوجيا قد ظل الملجأ الذي يأخذ المفكرون منه نسغ تعريفاتهم و تأطيراتها . مهما اختلف فهم الإيديولوجيا يمكن رده إلى هذا

<sup>1</sup> ريمون بودون و فرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان للمطبوعات الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط1، 1986، ص 84

<sup>2</sup> المرجع السابق ، ص 18

<sup>3</sup> أندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، خليل احمد خليل ، منشورات عويدات ، ط2، بيروت ، باريس ، 2001، ص 611

<sup>4</sup> عبد الله العروي ، مفهوم الإيديولوجيا ، المركز الثقافي العربي ، ط 8 ، دار البيضاء، المغرب ، 2012، ص 09

التعريف الذي لا يمكن لنا إلا أن نفهمه على أنه ، لاعلم الأفكار بالمعنى ولا بالمعنى حيث أنها الأفكار ذاتها التي تستحوذ على الباحث وتوجه وعيه وفهمه لما هو قائم من الأفكار و مفاهيم على نحو يثبت العقائد التي يعتنقها و تحثه على استيلاد الأفكار و القيم الجديدة التي تدعم عقائده.<sup>1</sup>

### \_ مفهوم الفلسفي للإيديولوجيا:

لقد تعددت التعريفات في مؤلفات "كارل ماركس" فهو مرة أولى يعرفها بأنها التصورات الدينية و الفلسفية و القانونية المسيطرة داخل المجتمع ،ومرة ثانية

يجمع بينها وبين التصورات وأفكار الطبقة المسيطرة ، أما الثالثة يجمع بينها وبين الوعي الزائف لدى الجماهير من خلال هذا التعريف نرى أن المجتمعات البشرية تتطور من خلال الصراع الطبقي داخل نمط الإنتاج الرأسمالي، أما بالنسبة للتصور الثاني نرى بأن الرأسمالية تستنتج توترات داخلية في نظم اجتماعية واقتصادية وتغيرها بنظام اشتراكي.<sup>2</sup>

يرى عبد الله العروي أن الإيديولوجيا ليست مفهوما عاديا يعبر عن الواقع الحسي فيوصف وصفا شافيا وليست مفهوما ناشئا عن بديهيات فيحد حدا مجردا وإنما هو اجتماعي تاريخي، لذلك يحمل في ذاته آثار تطورات وصراعات ومناظرات اجتماعية وسياسية عديدة.<sup>3</sup>

بمعنى أن الإيديولوجيا لا تعبر عن الواقع وإنما تعبر عن المعاني التي تعكس الواقع أيضا وفق المنظور الاجتماعي، ونتيجة لجملة من المناظرات والصراعات التي تعرف المجتمعات في مختلف المراحل التاريخية.

<sup>1</sup>عزت السيد أحمد، الإيديولوجيا و العلم العلاقة بين الإيديولوجيا و العلم و الفهم، دار الفن و علم ، طرابلس، 2017، ص 37،

<sup>2</sup> بتصرف ، كثر نواوي وسمية بوشيبة، البعد الأيديولوجي في الرواية "حدث أبو هريرة قال..." لمحمود المسعدي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر ، لكلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2022/2021 ص 10

<sup>3</sup>عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط5، دار البيضاء، المغرب، ص5

حين يرى "ماركس بأنها أفكار الطبقة السائدة في المجتمع هي كذلك الأفكار السائدة، فالطبقة التي تملك وسائل الإنتاج المادي و مالكة لوسائل الإنتاج الفكري، أي إنتاج فكري هو رهن إنتاج الطبقة السائدة و المتصرفة في وسائل الإنتاج و منه نجد "ماركس" شرح الإيديولوجيا بأنها مجرد سقي للأوهام و الصناعة الزائفة

لمختلف الأفكار، لذا لا ينزع فهم ماركس للإيديولوجيا عن القاعدتين فالأولى لا يمكن الحديث عنها دون الحديث عن سياق الطبقات الاجتماعية وتلك الصراعات الناشئة عن اختلاف وجهات النظر داخلها، أما الثانية فيربطها بالوضع الاقتصادي السائد و ارتباطه باقتناء وسائل الإنتاج و علاقتها بالطبقة العاملة وبالتالي أي رؤية يقدمها ماركس لا تخرج عن هاته القاعدتين.<sup>1</sup> ومنه شبه الإيديولوجيا "مجموعة أوهام تعتم العقل و تحجبه عن إدراك الواقع و الحقيقة".<sup>2</sup> أي أنها قناعا يخفي قانون تطور التاريخ و بالتالي فهي العلاقات التي تجعل من طبيعتها طبقة سائدة.

جاء مفهوم "فلاديمير لينين" مخالف لمفهوم "ماركس"، فإن "ماركس" أعطاه معنى معرفيا سلبيا و لينين اعتبرها مجموعة أشكال المعرفة والنظريات التي تنتجها طبقة معينة للتعبير عن مصالحها، فإن الإيديولوجيا ربما تعكس واقع وربما تكون زائفة و لكنها تبقى مفيدة و هذه لا تعتمد حتما على صدقها فكل الطبقات يمكن أن تكون لها إيديولوجيات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> هشام قاضي وصباح قلامين، قراءة ابستمولوجية لجدلية العلم و الإيديولوجيا في العلوم الإنسانية "علم التاريخ أنموذجا، مجلد 13 (02) الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ص 376

<sup>2</sup> كريمة توكي، مفهوم الإيديولوجيا الانقلابية عند نديم البيطار، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص الفلسفة، لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020/2019، ص 12

<sup>3</sup> يعيش حرم خزار وسيلة، تدريس علم الاجتماع بين العلوم و الإيديولوجيا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الاجتماع، لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2001، ص 09

لقد أعطى "لينين" لمفهوم الإيديولوجيا عند الماركسين بعدا اجتماعيا ،لازال جار إلى يومنا هذا ،وذلك من خلال إعتبار الإيديولوجيا سلاحا عقائديا تتسلح به الطبقات الاجتماعية.<sup>1</sup>

فيمكن القول أن الإيديولوجيا هي جملة من الآراء و الأفكار التي تتميز بالإنسجام والتي تسيطر على المجتمع ما تركز على حزب سياسي أو العقيدة أو منطق معين للقائمين في مجتمع ما.

فمفهوم الإيديولوجيا واسع الذي يشمل مجموعة الأفكار و العقائد، وطريقة التفكير المميزة لفئة ما.

إن الإيديولوجيا إذ تضرب بجذورها في الواقع الإجتماعي المعيشي ،فإن علماء الإجتماع دعوا إلى حتمية الدراسة السوسولوجية في تحليل الفكر البشري، حيث أن علم اجتماع المعرفة اتجه في تحديداته لضبط معنى الإيديولوجيا إلى حضورها الإجتماعي، فهي لا تدل فقط على المعتقدات التي توجد عند الناس، وأيضا رؤية الإنسان للأشياء المحيطة به والتصور الذي يشكل عن العالم، وهي تشير إلى مجموعة الخبرات والأفكار والآراء التي يعتمد عليها في تقويمه للظواهر المحيطة به.

يعتبر كارل مانهايم أحد أهم مؤسسي علم الإجتماع فقد دعا إلى ضرورة توسيع البحث الايديولوجي، وتقييده بالدراسات العلمية القائمة في مضمار تاريخ الأذكار، وتخطي الرؤية الضيقة للإيديولوجيا التي تعتمد إلى عامل سيكولوجي محض.

تعتمد في تفسير الأذكار على معيار المنفعة. اقترنت الإيديولوجيا بالنعفية وبالشك والريبة في قراءة الأفكار وتفسيرها، وهو الأمر الذي جعل كارل مانهايم يقترح المناهج العلمية لدراسة الأفكار والإفادة من إجراءاتها العلمية في البحث الإيديولوجي على عكس النظرية الماركسية التي تعتبر طبقة البروليتاريا طبقة كونية، وتمتلك وحدها القدرة والفعالية في فضح الإيديولوجيات، وقرر علماء الاجتماع جدارة كل طبقة اجتماعية في نظريتها للحقائق الإنسانية، وهكذا فتحت

<sup>1</sup>مليكة سعود، الأنساق الإيديولوجيا والثقافية في رواية "كراف الخطايا" ل: عبد الله عيسى لحيلح، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص اللغة و الأدب العربي، لكلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2012/2011، ص13

هذه الحقيقة الاجتماعية مجالا واسعا لكل الطبقات الاجتماعية لاستعمال ايديولوجيتها في صراعها التاريخي، كما فتحت كذلك مجالا واسعا لدراسة الايديولوجيا دراسة علمية موضوعية، ومقابلتها باليوتوبيا.<sup>1</sup>

يحدد مانهايم مفهوم الإيديولوجيا في كتابه "الإيديولوجيا و اليوتوبيا سنة 1929 بأنه هنالك فروقات أساسية بين النظرية الإيديولوجيا وعلم الاجتماع المعرفة، نظرية الإيديولوجية تعتمد على الاستعمال الجزئي لمصطلح الإيديولوجيا، وإن استعمال الجزئي للإيديولوجيا يهتم بالتزييف والتمويه على الواقع، وكذلك يهتم علم اجتماع المعرفة بالاستعمال الكلي لمصطلح الإيديولوجيا، حيث يعني علم اجتماع المعرفة بهذه تشكيلة الذهنية الكلية بالذات، لهذا فإن الإيديولوجيا في علم الاجتماع المعرفة، إذ صورها مانهايم تفقد مضمونها الأخلاقي التقييمي، حيث يبرز مضمونا معرفي في إيجاد الترابط بين الفكر والبناء الاجتماعي.<sup>2</sup>

وهذا يميز بين معنى الإيديولوجيا الجزئية الخاصة والكلية العامة، فيشير المفهوم الجزئي إلى شكوك و تؤدي وجوبا إلى عدم القدرة على فهم الواقع الاجتماعي فهما حقيقيا أما معنى الكلي يشير إلى الطريقة العامة للتفكير داخل المجتمع .

<sup>1</sup>السعيد عموري، الكتابة والتشكيل الإيديولوجي في الرواية العربية المعاصرة "دراسة نقدية إيديولوجية"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص العلوم في الأدب الحديث، لكلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013/2012، ص12، 13.

<sup>2</sup>انظر: كارل مانهايم، الإيديولوجيا و اليوتوبيا، مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة، ترجمة محمد رجا الديريبي، شركة المكتبات الكويتية، ط1، أكتوبر 1980، ص19 ص20

## \_ الإيديولوجيا واليوتوبيا :

يقدم "كارل مانهايم" من خلال مؤلفه "الإيديولوجيا و اليوتوبيا" سنة 1929 نظرية علمية في السياسة تقرر أن الإيديولوجيا تتقيد بطبقة اجتماعية عندما تكون في الحكم، بمعنى ممارستها الفعلية للسلطة ومقابلتها باليوتوبيا، وهي فكر الطبقة المحكومة التي تكون داخل حيز الحكم تقوم بواجبات محددة، أي أن الإيديولوجيا الفعالة في الميدان السياسي مرتبطة بالمصالح، ومن حيث الصراع الذي يظهر بين الفئات والطبقات السياسية تتجلى الإيديولوجيا في ارتباطها بالنفعية وبالمصلحة الاقتصادية، وتحاول الحفاظ على مصالحها بكل الطرق والوسائل، أما اليوتوبيات تتعالق مع الإيديولوجيا في علاقتها مع الواقع عندما تتحقق

ديناميكية تاريخية ينقلب الأمر رأسا على عقب وتنقلب الموازين، وصعود طبقات وانحلال آخر ويتحول الطبقة المحكومة الى الحاكمة صارت الأفكار الأخيرة أفكارا، وتحاول أيضا أن تتعلق بزمام السلطة والحفاظ على الوضع القائم من جهة ومن جهة أخرى تحارب الطبقات المحكومة التي أصبحت أفكارها يوتوبية تهدف لإحضار صورة المستقبل، وإن كل من الإيديولوجيا واليوتوبيا في حركتها وصراعها الأيدي يؤثران بشكل أو بآخر في سير التاريخ وتقدم المجتمع.

وإن هذا الصراع يلزم الباحث باستقراء دقيق لتجلياتها، غير أن آليات كشف الصراع على درجة النصوص تختلف باختلاف النظرية التي تعين المجال المفهومي لكليهما، وكذلك باختلاف آليات البحث عن تجلياتها على درجات بنيات النص ودلالته.

إن علماء الاجتماع يعتبرون أن الممارسة الفعلية للإنسان الذي يحكم بالزوم على نتائج أعماله هي الأداة الحقيقية للحكم على الإيديولوجيا واليوتوبيا في علاقتها وقربهما من الواقع.

إن كل من الإيديولوجيا واليوتوبيا تقوم بوظيفتين مختلفتين وحقيقتهما التي لا تظهر إلا عن طريق استقراء وظيفتهما، فهي انهما يمثلان هروبا حقيقيا من الواقع الاجتماعي بلا زمان الوعي الزائف، ووظيفة الحفاظ على هوية الجماعة لم تكن إلا الحفاظ على الوصع التسلطي القائم

أو على الحكم، وإنما اليوتوبيا هي فكر الطبقة المحكومة تمثل هروباً من الواقع على اعتبار دعوتها التحررية القائمة على اعتماد منظار المستقبل.<sup>1</sup>

\_ الإيديولوجيا عند "لوسيان غولدمان":

تركز على فكرة الوعي التاريخي للذات، يطرح الناقد "لوسيانغولدمان" أفكاره التي بينها في النظرية العالم، التي ضمتها نظريته التي أنشأها من الربط بين النزعة البنيوية والنزعة الاجتماعية بتحويلها إلى البنيوية التكوينية، غير أن النظرية العالم ليست وليدة البنيوية التكوينية بالضبط ولكنها وجدت عند كثير من الفلاسفة والمفكرين الذين تطرقوا إلى علاقة الإنسان بالفكر والواقع، واستطاعت البنيوية التكوينية من حيث بلورة غولدمان لها أن تكون أكثر وضوحاً ودقة من الشمولية التي عرفتها عند جورج لوكاتش.

في ظل الفلسفة الماركسية يوصفها فلسفة مادية عثرت البنيوية التكوينية مركزها فكري، إذ رفضت فصل النص وإغلاقه على نفسه، وهذا ما يجعل النص الأدبي نصاً يحمل نظرية العالم ووظيفة الناقد هي البحث في العلاقة بين النص والواقع الاجتماعي ثم تحديد الموقع الفكري.

في مقابل الشمولية التي تميز نظرية العالم يقرر غولدمان أن الإيديولوجيا تتصل بالنفعية والصراعات السياسية، فهي تعمل ضمن مجال ضيق حدوده الوهم

والصراع السياسي والمصالح التطبيقية، النفعية والفئوية وعلى عكس من ذلك يقرر أحد المفكرين "ريمون آرون" أن الإيديولوجيا ليست ذات نظرة ضيقة بل على خلاف ذلك تتسم بالشمولية التي تجعل من وظيفتها تلتقي مع معنى نظرية العالم من حيث كونها نظام شامل لا ينعزل عن الفضاء الاجتماعي والسياسي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> السعيد عموري، الكتابة والتشكيل الإيديولوجي في الرواية العربية المعاصرة "دراسة نقدية إيديولوجية"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص العلوم في الأدب الحديث، لكلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2013،

ص 16/15/14

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 20، 22، 21

## \_ نشأة الإيديولوجيا وتطورها التاريخي :

يرجع الحديث عن مصطلح الإيديولوجيا إلى القرن الثامن عشر و الحديث عنها كظاهرة و قواعد سلوكية هو حديث قديم قدم الجماعة البشرية نفسها، ولذلك يمكن أن نجد له أصولا في تاريخ الفكر السياسي اليوناني و الإسلامي.<sup>1</sup>

يرجع الفضل في استخدام مصطلح الإيديولوجيا إلى الفيلسوف الفرنسي لويس أنطوان ديستي دي تراسي و هو أول من ركب كلمة "الإيديولوجيا" وقد استخدمها إتباع مدرسة الإيديولوجيين لتعني العلم الذي يدرس الأفكار دراسة العلمية لهذه الأفكار التي تبني منها النظريات و الفرضيات التي تتلاءم مع العمليات العقلية لأعضاء المجتمع و بالتالي فإنها مفهوم لا يقتصر على السياسي و الاجتماعي بل أنه يتصل حتى بالعلوم الطبيعية.

اعتبر اتباع مدرسة الإيديولوجيين هذا المعنى آنذاك تطورا علميا جديدا يحل محل المنهج القديم غير العلمي لدراسة النظام السياسي و الاجتماعي و يعتبر هذا المعنى المرحلة الأولى لتطور واستخدام مفهوم الإيديولوجيا.<sup>2</sup>

وقد حدد "دور كهيم" مفهوم الإيديولوجيا فإنها تعني التحليل أو المناقشة القائمة على أفكار مجردة لا تنطبق على أمور واقعية، و يعتبر هذا التطور في استخدامها و تحديد مفهومها و المرحلة الثانية تشكل تطور مفهوم الاصطلاحي لكلمة الإيديولوجيا، أما الثالثة فهي المرحلة المبينة على الفهم الماركسي،

وملخص فهم الماركسي للإيديولوجيا على أنها الثقافة و الأفكار و القيم ..، الواعية منها و الغافلة سواء على الصعيد الفردي أو الطبقي أو المجتمعي، و كذلك ينظر ماركس وبعض تفسيراته للإيديولوجيا على أنها تمثل وعيا زائفا.

<sup>1</sup> عبد الله عبد الوهاب محمد الأنصاري ، الإيديولوجيا والبيوتوبيا في الأنساق المعرفية المعاصرة دراسة مقارنة بين كارل مانهايم و توماس كون، مذكرة لنيل درجة الماجستير، تخصص الفلسفة، لكلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2000، ص 23

<sup>2</sup> عبد العزيز علي السديس، التحيز الايديولوجي في الفكر والتحليل الاقتصادي الغربي، مكتبة الملك سعود، الرياض الوطنية، يناير 1998، ص 02

تعني الإيديولوجيا الوعي الزائف الناتج عن التشكيل الطبقي للمجتمع و هذا يعمل على إخفاء التناقضات الطبقية لإتاحة الفرصة لاستمرار الوضع القائم.<sup>1</sup>

أعطى ماركس الأهمية و الشهرة لمفهوم الإيديولوجيا في مختلف الميادين خاصة الجانب الاقتصادي و في الواقع لم يقدم ماركس معنى معين لكلمة الإيديولوجيا ويمكن استخلاص المعنى لكلمة الإيديولوجيا من سياقها .

يرى أن ظروف الحياة المادية هي التي تخلق الأفكار و ليست الأفكار التي تخلقها، و إن الوعي أو الفكر الناتج عن ظروف المادية ليس علما بل الإيديولوجيا بمعنى آخر الوعي و الشعور تكوينه الحياة الاقتصادية والوعي الذي لا يأبى العلاقات الاقتصادية في تكوين الوعي و الشعور هي الوعي الزائف.<sup>2</sup>

أما في العصر المعاصر يعتقد العديد من الباحثين بأن مفهوم الإيديولوجيا يتصل اتصالا وثيقا بالماركسية فماركس يعتبر الإيديولوجيا قناعا يحجب قانون تقدم التاريخ...، فيعتقد بأنها لا يمكن فهم أي شكل من أشكال الإيديولوجيا إلا من خلال قولبتها في إطارها التاريخي و هنا يميز بين الإيديولوجيات الضيقة و التي تشكل وفق مجموعات صغيرة تهدف لتحقيق مصالحها الضيقة و تأثيرها يكون معين و ضيق و بين الإيديولوجيا الشمالية التي تشكل تضاريس كاملة من الأفكار.<sup>3</sup>

أما بالنسبة لكارل ماركس فقد اعتبر مفهوم الإيديولوجيا في هذا العصر على انه قناع للطبقة السائدة و الذي تجاوز به المفهوم الذي صرح به كارل ماركس.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>عبد العزيز عليالسديس المرجع السابق ، ص 03، 02

<sup>2</sup>المرجع نفسه ، ص 04، 03

<sup>3</sup>هشام قاضي وصباح قلامين، قراءة إبستيمولوجية لجدلية العلم و الإيديولوجيا في العلوم الإنسانية "علم التاريخ

"أنموذجا، مجلد 13 (02) الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ص380.

<sup>4</sup>كريمة توكي، مفهوم الإيديولوجيا الانقلابية عند نديم البيطار، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص الفلسفة، لكلية

العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020/2019، ص15

في حين المفكر لوكاتش يرى الإيديولوجيا على أنها الوعي الطبقي و لكل طبقة ايديولوجيتها و كذلك تؤثر على القاعدة الاقتصادية، و غرامشي قد خالف الجميع حيث يرى على أنها قد تعني الفلسفة و السياسة و كذلك تعني النظرة الكونية، كما يعتقد أنها قد تطغى في المجتمع قبل الوصول إلى السلطة و من المعتبر أن تكون الإيديولوجيا الطبقة المسيطرة ليست إيديولوجيا السائدة، و يرى أن الإيديولوجيا مجتمع و ليست الإيديولوجيا طبقة و إنها مكون لازم للمجتمع و لا تنتهي بنهاية المجتمع الطبقي.<sup>1</sup>

إن مفهوم الوعي الزائف احتل مكانة خاصة لدى ماركس وهو بصدد دراسته لمعنى الإيديولوجيا إن كارل ماركس يرى أن الأفكار السائدة ليست شيئاً آخر سوى التعبير الفكري عن العلاقة المادية السائدة . و قد أكد أن الإيديولوجيا السائدة تعمل من خلال التزييف و الخداع لقلب خصوصيات المجتمع في صورة غير الواقعية ، لذلك فهي أساس تبرير للمصالح الاقتصادية و القوة السياسية للطبقة السائدة .

أما مفهوم فلاديمير لينين للإيديولوجيا مخالف لمفهوم ماركس فقد عمل لينين على تمديد استعمال هذا مفهوم و على تخطي مفهوم السلبي للإيديولوجيا ، فكان يقول لينين نحن الإيديولوجيين ، وقد وحد بين معنى النظرية ومعنى الإيديولوجيا<sup>2</sup>

وبغض النظر عن الوعي الزائف يرى أنه لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية، و قد عمل على التمييز بين الإيديولوجيا العلمية و اللاعلمية، فإن الماركسية لم تكن نظرية للمعرفة و إن كانت نظرية المعرفة تؤلف جزءاً أساسياً من كيان الماركسية فإنها هي أداة لتغيير العالم.

<sup>1</sup> السديس عبد العزيز علي، التحيز الايديولوجي في الفكر والتحليل الاقتصادي الغربي، مكتبة الملك سعود، الرياض الوطنية، يناير 1998، ص06

<sup>2</sup> عبد الله عبد الوهاب محمد الأنصاري ، الإيديولوجيا واليوتوبيا في الأنساق المعرفية المعاصرة دراسة مقارنة بين كارل مانهاييم و توماس كون، مذكرة لنيل درجة الماجستير، تخصص الفلسفة، لكلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2000، ص36، 35

كما أكد لينين الطابع العلمي للإيديولوجيا الماركسية و نسبتها التاريخية فكتب إن كل الإيديولوجيا نسبية تاريخيا و لكن كل الإيديولوجيا علمية.<sup>1</sup>

خلاصة القول أن لينين لم يساهم في توسيع استعمال مفهوم الإيديولوجيا فقط بل ساهم في تخلص هذا المفهوم من الاستعمال السلبي (الوعي الزائف) الذي كان سائدا من قبل. كما ذهب "جورج لوكاش" أبعد من ماركس و إنجلز ولينين في إكسابه دورا كبيرا للإيديولوجيا، بل ساهم إلى إقتلاعها من جذورها المادية التي ركز عليها الذين سبقوه. وبالرغم من أن لوكاش يتشابه مع لينين في إعطائه مضامين واسعة للإيديولوجية، إلا أنهما يختلفان في قضايا أخرى مثل الإيديولوجيا البرجوازية والإيديولوجيا البروليتارية، و قد طرح لوكاش أن عملية الإيديولوجية الماركسية بديهية حتى وإن أثبت التحليل العلمي خطأ كل النتائج التي انتهى إليها ماركس.<sup>2</sup>

إن "أنطونيو جرامشي" كان ضد أي مضمون للإيديولوجيا كوعي زائف فإنه لم يهتم بإمكانية زيف الإيديولوجيا، بل اهتم بوظيفتها التي تؤديها، فالإيديولوجيا عنده، تصور للعالم يمثله عقيدة تحفز على العمل لا على النظر و هذا التصور يظهر واضحا في الفن و القانون و في النشاط الاقتصادي، و في كل تجليات الحياة الفردية والجماعية. والإيديولوجيا تتجلى بدرجات أو بأشكال كالفلسفة والدين و الحس المشترك و الفولكلور ، و تنتشر عبر أدوات المجتمع المدني ومؤسساته مثل الكنيسة و النظام المدرسي و الصحافة والمكتبات.<sup>3</sup>

### \_ خصائص الإيديولوجيا :

تتميز الإيديولوجيا بعدة خصائص منها:

<sup>1</sup> عبد الله عبد الوهاب محمد الأنصاري، المرجع السابق ، ص 36،37

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 37،38

<sup>3</sup> عبد الله عبد الوهاب محمد الأنصاري ، الإيديولوجيا واليوتوبيا في الأنساق المعرفية المعاصرة دراسة مقارنة بين كارل مانهايم و توماس كون، مذكرة لنيل درجة الماجستير، تخصص الفلسفة، لكلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2000، ص 39

– العقلانية: فالإيديولوجيا هي النظام من الأفكار و الأحكام المعلقة من الجانب طبقة أو مهنة أو دولة، لهذا تحاول أن تلبس ثوب العقلانية في بعض الأحيان، وتحاول أيضا باستمرار أن تقدم توضيحا للواقع المعقد، وكثيرا ما تحاول أن يتخذ هذا التفسير طابع المنطقية و الإتساق.

- التوعية: فالإيديولوجيا هنا نظام الأفكار و الأحكام تحاول مساعدة المؤمنين بها على فهم واقعهم و شرحه بطريقة محددة فإن الإيديولوجيا تحاول تفسير على سبيل المثال من الذي يستغل الفرد ولماذا؟ كما تفسر سبب تفوق الرجل الأبيض او ضرورة قيام الثورة.

- خدمة مصالح معينة: فالإيديولوجيا أمرا مجردا منعزلا عن الواقع، لأنها تشير إلى المصالح المباشرة للفرد والجماعة، حيث ان الإيديولوجيا توجه دائما إلى جماعات المصلحة.

- إستغلال الحالات السيكولوجية أو الانفعالية القوية: ترتبط هذه الخاصية بالخاصية السابقة فالإيديولوجيا ترتبط بالمصالح الخاصة و بالتالي ترتبط بسيكولوجية الفرد، فالإيديولوجيا عندما توجه إلى فرد أو جماعة معينة تحاول أن تستغل بعض المواقف النفسية المحددة لديه، و هناك نوعين لهذه المواقف،

النوع الأول حالات القلق و الخوف ، وهذه الحالات تخلق في الغالب أو تتناسب مع الإيديولوجيا المحافظة أو الرجعية. أما النوع الثاني فهو حالات العدوان النجم عن احباطات عديدة و متعاقبة، و هذه الحالات تخلق في الغالب أو تتناسب مع الإيديولوجيات الإصلاحية او الثورية.

- دفع الجماعة إلى أسلوب معين للفعل: تسعى الإيديولوجيا نحو إشباع المتطلبات السيكولوجية للجماعة، فإن الإيديولوجية توجه باستمرار إلى الجماعة لا إلى فرد، وتحاول أن ترسم لأعضائها طريقة معينة في السلوك و يمكن ان تكون لهذه الجماعة طبقة معينة أو مهنة أو حزبا سياسيا... إلخ، و تحاول أيضا تنمية الشعور بالقوة و الفاعلية عند الفرد.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نبيل محمد توفيق السمالوطي، الإيديولوجيا و قضايا علم الاجتماع النظرية و المنهجية و التطبيقية، درا المطبوعات الجديدة للطباعة و الدراسات و النشر، الإسكندرية ، ص36، 35

- القيم والأهداف الإيديولوجيا: ترتبط الإيديولوجيا بمجموعة معينة من القيم والأهداف و الرغبة في تحقيقه و هذا الإرتباط يميز الإيديولوجيا عن العلم فهي تتضمن أحكاما قيمية معينة فالإيديولوجيا تحاول ان تقدم تقييما للواقع و حكما عليه.
- الطابع الطوعي للإيديولوجية: فمن خصائص الإيديولوجية جذب الناس أو أعضاء جماعات معينة إلى الإيمان بها فهي تفعل ذلك من خلال الأهداف و وسائل تحقيقها و تقديم تفسيرات مغلفة بطابع عقلي أو منطقي للواقع.
- الإيديولوجيا كظاهرة نفسية الاجتماعية: من خلال خصائص السابقة يتضح أنها ظاهرة سيكولوجية اجتماعية فهي تهتمنا في علم الاجتماع من حيث ما تقدمه من محاولات لتفسير الواقع او تعليله، وما طرحه من أحكام و ماتحتويه من قيم و الرموز تدعمها.<sup>1</sup>
- الشمولية و التفسير: تسعى الإيديولوجيات إلى توضيح الشامل للعالم من حيث الطابع التاريخي للمجتمع الإنساني و قواه المحركة بغض النظر عن صحة أو خطأ هذا التفسير، لذا تسعى إلى الشمولية و إلى توظيف كل الأدوات الأخرى في المجتمع.
- القابلية للتطور و التغيير: إن التغيرات في مجال الإيديولوجيا تحدث بتمهل حيث تشهد عمليات صراع بين المجددين و التقليديين، و طالما أن الإيديولوجيا يجب أن تستجيب للأهداف الأجيال و مصالحها، لذا عليها أن تتطور بتوافق مع تطلعات آمال الأجيال الجديدة.<sup>2</sup>
- التعبئة و التحريك الجماهير: تتميز الإيديولوجيا بخطابها الذي صمم لتحفيز و لتعبئة الناس وراءه، فهي تسعى في توليد الحركة بين معتنقيها و ذلك من خلال تقديمها أفضل الوعود، إن

<sup>1</sup> نبيل محمد توفيق السماطولي ، المرجع السابق ، ص 36،37

<sup>2</sup> عبد الله عبد الوهاب محمد الأنصاري ، الإيديولوجيا والبيوتوبيا في الأنساق المعرفية المعاصرة دراسة مقارنة بين كارل مانهايم و توماس كون، مذكرة لنيل درجة الماجستير، تخصص الفلسفة، لكلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2000، ص 57

الإيديولوجيا بطبيعتها، تمارس سلطة على الذين يقبلونها، و سلطة الإيديولوجيا مستمدة من الشعور الذي يوقظه العمل الذي تحرص عليه الإيديولوجيا.<sup>1</sup>

### وظائف الإيديولوجيا :

تؤدي الإيديولوجيا مجموعة من الوظائف الهامة في الحياة المجتمعات يمكن أن نقسمها على النحو التالي:

- الوظيفة المعرفية: تعتبر من أهم وظائف الإيديولوجيا حيث أنها تساهم في إثراء

الجانب المعرفي من خلال جوانب التالية:

\_ تشكيل إطار مرجعي يسهل على المرء الإلمام بالأوضاع السياسية والاجتماعية الحيطه به.

\_ تساعد على الرؤية الموضوعات السياسية والاجتماعية وفهمها.

\_ تعتبر مرشد أساسيا يهتدي به الفرد لتحقيق أهدافه

\_ تحقيق حقوق وأهداف المجتمع و التزاماته.

- الوظيفة التفسيرية: تزود الإيديولوجيا المفكر بشبكة من المفاهيم تمكنه من تأسيس نظاما

للحياة السياسية كما أنها تمثل تحديدا مبسطا لموقف معقد نوعا ما.

- تحديد أولويات العمل السياسي: فالإيديولوجيا تعطي القادة إطارا لتنظيم رؤيتهم للتطورات

السياسة، فهي تضع حدودا على الخيارات المطروحة أمامهم كصناع السياسة، و تحدد

الأولويات المباشرة، و الأهداف طويلة المدى، و الوسائل التي يتم من خلالها تناول المشاكل.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> يعيش حرم خزار وسيلة، تدريس علم الاجتماع بين العلوم و الإيديولوجيا ، مذكو لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2001ص25

<sup>2</sup>عبد الله عبد الوهاب محمد الأنصاري ، الإيديولوجيا واليوتوبيا في الأنساق المعرفية المعاصرة دراسة مقارنة بين كارل مانهايم و توماس كون، مذكرة لنيل درجة الماجستير، تخصص الفلسفة، لكلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2000ص 61، 60

- إضفاء الشرعية و ممارسة السلطة: لقد أصبح نشر الإيديولوجيا أحد المصادر الرئيسية لإضفاء الشرعية و هذا مايعتبر في حد ذاته إحدى الوظائف الرئيسية لأي حكومة، و وفق هذا التصور يسعى كثير من النظم السياسية التي تلجأ إلى الإيديولوجيا كأداة لتمتعها بالشرعية.

- تحقيق التكامل السياسي: تسعى الإيديولوجيا إلى تحقيق الذات القومية وذلك من خلال تحقيق أكبر قد من التماسك و الوحدة داخل الدولة، حيث أنها تساعد النسق الاجتماعي على تحقيق التكامل من خلال تشكيل الثقافة السياسية، فإن الإيديولوجيا تنشئ ارتباطا وجدانيا بين الأفراد، و تقدم لغة مشتركة وذات معنى مميز.

- تحقيق الهوية: تقوم الإيديولوجيا بوظيفة التوحيد و المزج، و تقديم إحساس بالهوية لأولئك الذين يشتركون في اعتناقها، و تأكيدها من خلال تحديد الأدوار، و من خلال هذه الأدوار يمكن تأكيد الشخصية، فإن الإيديولوجية بأفكارها العامة المشتركة تجمع الأفراد في التكوين أو الجماعة أو الحزب لتحديد الأشياء المقبولة و المهمات واجب تحقيقها.

- الوظيفة التعبوية: تمثل التعبئة وظيفه من الوظائف الأساسية للإيديولوجيات السياسية الحديثة، حيث أنها تتضمن ثلاث عمليات مترابطة:

\_ تجنيد المناضلين السياسيين الذين يقومون بإرشاد نشاطات الحركة الاجتماعية<sup>1</sup>.

\_ إعادة إيقاظ الجماعات أصبحت ثابتة سياسيا.

\_ عملية تأسيس العناصر كانت غير مبالية سياسيا.

يتم الدور التعبوي للإيديولوجيا عبر مستويات المثقفين و الجماهير لخلق أكبر من التجانس و التماثل وهذا الأمر الذي ينعكس على قوة التي تعطي للحركة السياسية و الثقافية في المجتمع.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الله عبد الوهاب محمد الأنصاري ، المرجع السابق ، ص 63، 62

<sup>2</sup> عبد الله عبد الوهاب محمد الأنصاري ، الإيديولوجيا واليوتوبيا في الأنساق المعرفية المعاصرة دراسة مقارنة بين كارل مانهايم و توماس كون، مذكرة لنيل درجة الماجستير، تخصص الفلسفة، لكلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2000 ص 63

## \_ تصنيف الإيديولوجيا :

يتميز تصنيف الإيديولوجيا بميزات مشابهة لتلك التي تلازم عملية تعريفها ويتم تصنيفها بحسب خصائصها ووظائفها، ومن أبرز التصنيفات التي وضعت للإيديولوجيا نذكر منها :

- التصنيفات العامة: تشمل أنواعا من الإيديولوجيات المختلفة تجمعها مواصفات و يتفوق عليها التقسيم الثنائي، فكل صنفين يجمعهما صفات تتميز بهما فمن من بيه هذه التقسيمات نجد:

- تصنيف الإيديولوجيا إلى شخصية وعامة: أي أسلوب التفكير عند الإنسان و المجتمع، الإيديولوجيا العامة يقصد بها الإيديولوجيا التي ترجع إلى نظم اعتقادية عالية<sup>1</sup>.

و نجد هنا أي المجتمع يستند إلى قيم محددة يخضع لها الأفراد إما كليا أو جزئيا فقد تكون الإيديولوجيا شخصية غير متأثرة بأي من الإيديولوجيات .

- تصنيف الإيديولوجيا إلى كلية وجزئية: يميز "كارل مانهايم" الذي اعتمد على هذا التصنيف لأول مرة بين الإيديولوجيا الجزئية و الإيديولوجيا الكلية، فالإيديولوجيا الجزئية التي تعني بها ما يساورنا من شك إزاء آراء و تصورات المعارضين لنا، أما الإيديولوجيا الكلية التي تضع رؤية شاملة للعالم اما الجزئية تتعلق بكل تعارض مع الآخرين.

- التصنيفات النوعية: وتعني التصنيفات التي تربط بين الإيديولوجيا و موضوعها، أي مجال كل منها الخاص، فقام ناصيف نصار بتصنيف الإيديولوجيات حيث قابل بين معايير التصنيف وبين أنواع إيديولوجيات على النحو التالي:

\_ الجماعة التي تعبر الإيديولوجيا عن وجودها: قومية، طبقية، طائفية... إلخ و من هذا نفهم ان للإيديولوجيا تصنيفات قد تكون قومية و قد تكون طبقية.

<sup>1</sup> كريمة توكي، مفهوم الإيديولوجيا الانقلابية عند نديم البيطار، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص الفلسفة، لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020/2019، ص 17، 16

\_العلاقة بين الفرد و المجتمع: ليبرالية، اشتراكية، شيوعية، فوضوية، ويعني ان المجتمع يفوض او يسمح للفرد بممارسة ليبرالية داخل المجتمع، و نجد أيضا في النظام الإشرافي تتبناها أفراد لتنمية اقتصادها داخل بلد معين، أما العلاقة الفوضوية نجد المجتمع يتبع نظم معين فيوجد فرد يعمل بها و أفراد أخرى تعمل بنظام آخر غير النظام الموجود.

\_ اتساع النظرة ومدى إحاطتها: شاملة أو جزئية قد تكون وجهة نظر شاملة حول قضية ما داخل المجتمع الواحد، أما جزئية قد تكون تخص فئة أو جزء من المجتمع.<sup>1</sup>

\_ الموقف و النظام القائم: هنا كل مجتمع يقوم على نظام معين قد يكون إصلاحى أي بقاء الأفكار إنما يتم إصلاحها لما يخدم الفرد أو المجتمع، وقد يكون ثوري بمعنى مطالبة المجتمع بتغيير النظام القائم كلياً.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>كريمة تركي ، المرجع السابق ، ص 17، 18

<sup>2</sup>كريمة تركي، مفهوم الإيديولوجيا الانقلابية عند نديم البيطار، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص الفلسفة، لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020/2019، ص18

## المبحث الثاني : المسرح وعلاقته بعلم الاجتماع

## \_ تعريف المسرح،

يعد المسرح من أقدم الفنون الأدبية التي أدركتها المجتمعات الانسانية و الحضارات القديمة، فقد بدأ عند الإغريق و الرومان، بعد ذلك انتشرت عند المجتمعات الغربية، وأخذ عنهم العرب هذا الفن، وقد عرف المسرح "أبو الفنون" لأنه يجمع بين القصة الحوارية و الموسيقى و العرض بمشاهد متنوعة و هو من أكثر الفنون الأدبية تجذرا في تاريخ الانسانية لما له من صلة وثيقة بالمجتمع، فهو بذلك يعالج مختلف القضايا الانسانية، و يبحث لها عن حلول ولا يتم ذلك إلا عن طريق العرض المسرحي الذي يقدمه مجموعة من الممثلين أمام المشاهدين على خشبة المسرح، سنتطرق أولا مفهومها اللغوي و الاصطلاحي:

## \_ المسرح لغة:

وردت لفظة "مسرح" في القرآن الكريم بصيغ متباينة منها قول الله تعالى ( ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون)<sup>1</sup> قال تخرجونها إلى المرعى بالغداة، وأيضا كقوله تعالى ( فتعالين أمتعن وأسرحكن سراحا جميلا)<sup>2</sup> أسرحكن سراحا جميلا دون كراهية.

جاء شرح الكلمة المسرح لغة في لسان العرب بفتح الميم، هي مشتقة من الفعل "سرح" مرعى السرح وجمعه المسارح، ويعني رعى وهو الموضع الذي تسرح فيه الماشية للرعي.

<sup>1</sup>القرآن الكريم، رواية ورش،سورة النحل، الآية 06

<sup>2</sup>القرآن الكريم، رواية ورش ، سورة الأحزاب ، الآية 28

تدل على كل DRAMATIQUE أي فعل، أما كلمة درامي DRAM اشتقت من الفعل ما يتصف بالأثارة او الخطر وتطلق كلمة دراما في اللغة العربية على كل الأعمال المكتوبة المسرح مهما كان نوعها.<sup>1</sup>

يرتبط المسرح بالحيز المكاني من العمل المسرحي، كما ورد في معجم العين "لخليل بن أحمد الفراهيدي" تحت مادة "سرح" ( سرحنا الإبل، وسرحت الإبل سرحا و المسرح مرعى السرح و السرح من المال ما يغذي به ويراح الجميع سروح اسم للراعي و يكون اسم للقوم الذين هم السرح)<sup>2</sup>

جاء في معجم تاج العروس مادة (س ر ح) "المسرح مأخوذ من لفظة السارح الذي هو اسم الذي يسرح الإبل"<sup>3</sup> إن لفظة المسرح هنا تتعلق بالإطلاق و التحرير.

جاء معنى المسرحية عند الأرسطو الدراما بشقيها التراجيديا والكوميديا أو الملهمة وتعني الدراما على أنها "محاكاة لعمل نبيل تام، لها طول معلوم بلغة مزودة بألوان من التزيين تختلف وفقا لاختلاف الأجزاء، وهذه المحاكاة تتم بواسطة أشخاصا

يفعلون، لابواسطة الحكاية، و تثير الرحمة و الخوف فتؤدي إلى التطهير من هذه الانفعالات"<sup>4</sup> ونستنتج أن الهدف من التراجيديا هو التطهير عن طريق إثارة انفعال الخوف و الشفقة.

<sup>1</sup> شيماء شيتور، الاتجاه السياسي في المسرح العربي مسرحية "الملك هو الملك" سعد الله ونوس، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص ادب حديث، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2014/2015، ص25  
<sup>2</sup> سمية عبيد و مفيدة بوقطوش، اتجاهات المسرح الجزائري المعاصر "2000/2020" دراسة في نماذج مختارة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، كلية الآداب و اللغات، جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2019/2020، ص05  
<sup>3</sup> زريبي سميرة، توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري الأقوال، الأجواد، اللثام لعبد القادر علولة -، أنموذجا- مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب حديث و معاصر، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2016، ص06

<sup>4</sup> بوحنة زينب، توظيف الموروث الشعبي في المسرح الجزائري "مسرحيات محمد الطيب الدهيمي أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص الأدب المسرحي و نقده، كلية الآداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2017/2018،

فأغلب التعريفات اللغوية تتفق على أن المسرح هو المرعى، كما نستخلص ان لفظة المسرح تنوعت دلالتها اللغوية حسب المكان الذي ذكرت فيه.

ولتحديد المعنى العام له فمن الضروري أن نتطرق غلى ما جاءت به المفاهيم الاصطلاحية.

### \_ المسرح اصطلاحا:

لقد نشأ الفن المسرحي عند جميع الشعوب في ظل المعابد كلون من ألوان العبادات التي يؤدونها و يعد ذلك نقدم حين إفترق عن المعبد إلى حياة فأصبح فنا مستقلا عن الدين يقصد لذاته من أجل الحياة الفنية.<sup>1</sup>

المسرح قاعدة كبيرة ينقسم إلى قسمين: قسم العرض يحتوي غلى التجهيزات المسرحية التي تشارك الممثلين في تقديم الصور الفنية المسرحية، أما القسم الثاني قسم المشاهدين.

والمسرح "هو شكل من أشكال الفنون تؤدي أمام المشاهدين، يشمل كل أنواع التسلية و السيرك وهناك تعريف تقليدي للمسرح هو أنه شكل من أشكال الفن يترجم فيه الممثلون نصا مكتوبا إلى عرض تمثيلي على خشبة المسرح، حيث يقوم الممثلون عادة بمساعدة المخرج على ترجمة الشخصيات".<sup>2</sup>

فعلاقة المسرح بالمسرحية هي علاقة الكل بالجزء، يتضح لنا مما سبق أن المسرح هو المكان الذي يظهر فيه إبداع المؤلف و موهبة الممثلين في نجاح أدوارهم وترجمتها أمام المشاهدين،

<sup>1</sup>ليلية بوقطيط و سهام بوتليوة، المسرح المغاربي بين الدخيل و الأصيل "مسرح عبد القادر علولة أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أدب عربي حديث و معاصر، كلية الآداب و اللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، 2018/2017، ص 10

<sup>2</sup>آمنة تليجان، البناء الدرامي في مسرحية أم الشهداء لعز الدين جلاوي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أدب عربي حديث، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2016/2015، ص 10 ن 11

والمسرحية هي النص، إذ لا تكون المسرحية عملاً كاملاً إلا عندما تمثل على خشبة المسرح كذلك لا يمكن للعرض المسرحي أن يكتمل دون تكامل النص المكتوب.

يعرف محمد مندور المسرحية "بأنها فن يدخل ضمن فنون النثر و الشعر معا لأنه إذا كان ابتداءً عند اليونان شعراً فإنه قد تحول إلى فن نثري في العصور الحديثة".

ويعرفها محمد زكي العشماوي " بأنه أدب يراد به التمثيل و هي قصة لا تكتب لتقرأ فحسب إنما هي قصة تكتب لتمثل".<sup>1</sup>

يعرفها محمد الدالي " المسرحية قصة مترجمة إلى حركات عن طريق الشخص و الحوار و مقسمة تقسيماً خاصاً يعطيها القدرة على التحرك و يمنحها الشكل الجميل في الوقت نفسه"<sup>2</sup>

استناداً إلى ما سبق إن المسرحية على أساس أنها نوعاً أدبياً مختلف عن فن الملحمة، فهي قصة فنية تكتب لتمثل فوق خشبة المسرح عن طريق ممثلين، تتفاعل أحداثه عن طريق الحوار بين الشخصيات، و إن علاقة المسرح بالمسرحية علاقة العام بالخاص.

المسرحية بأنها جنس أدبي و تقوم بالاساس على الحوار بين الشخصيات المسرحية، إذ تتكون من مقدمة وهي بداية تحرك الأحداث و تعقيد وهي موضوع المسرحية الهدف من معالجتها الذي عادة ما يكون صراعاً بين نقيضين مثل الخير والشر أو بين الخطأ والصواب و بعد ذلك تنتهي بخاتمة التي هي عبارة عن حل نهائي للعقدة ، إما تكون مأساوية او سعيدة.<sup>3</sup>

\_ مفهوم علم الاجتماع:

<sup>1</sup> ليلية بوقطيط و سهام بوتليوة ، المرجع السابق ، ص 11

<sup>2</sup> سمية عبيد و مفيدة بوقطوش، اتجاهات المسرح الجزائري المعاصر "2000/2020" دراسة في نماذج مختارة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، كلية الآداب و اللغات، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2020/2019، ص 07

<sup>3</sup> دبوس الطاهر، التصورات المسرحية وتقنيات الإخراج في المغرب مسرحية أبو الغرائب في بلاد العجائب لعبد الكريم برشيد من إخراج حفيظ البدري نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص مسرح مغربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - 2020/2019، ص 11

يعتبر علم الاجتماع من العلوم الإنسانية الهامة، وهو العلم معني بدراسة الحياة الاجتماعية والسلوكيات و التفاعلات و القواعد و العمليات الاجتماعية للأفراد سواء بشكل مجموعات أو مجتمعات الإنسانية، كما يهتم بالوقائع و الظواهر و النظم الاجتماعية و الوعي الاجتماعي، ويتواصل مفهومه مع حقيقة كونه علما لدراسة فاعليات الإنسان ككائن اجتماعي.

كما يمكننا ذكر أهم التعريفات لهذا العلم لدى بعض المفكرين كالتالي:

1/- عبد الرحمن بن خلدون(1332-1406)م : أطلق هذا العلم في كتابه "مقدمة ابن خلدون" إسم "العمران البشري" و عرفه على أنه علم الاجتماعي يدرس المجتمعات البشرية و تفاعلاتها و العمليات التي تحافظ عليها و تغييرها و غيرها من صراعات و

التنافس، وهو علم المختص بفهم طريقة الناس في العيش و الحياة معا، و تأسيس علاقات الإنتاج و التزاوج و بناء المجتمع و السياسة و قانون .

كما إعتبر من العلوم التي تهتم بدراسة أثر الظروف المناخية و الجغرافية على سلوك الاجتماعي و علاقات و ظروف الإقتصادية عامة وكذلك دراسة الإختلاف بين الشعوب في عاداتهم و تقاليدهم.

2/- أوجست كومت August Comte (1793\_1857)م يعتبر أول من نحت مصطلح علم الاجتماع (Sociologie) عام 1830م، فهو يتكون من كلمتين لديه لوغوس (Logie) وتعني علم أو معرفة و أما كلمة (Société)بمعنى المجتمع.<sup>1</sup>

هو العلم الذي يعنى بالدراسة الموضوعية لشتى القوانين الأساسية التي تخضع لها الظواهر الاجتماعية، وهو علم يسهم في دراسة النظام و التقدم الاجتماعي و الظواهر الاجتماعية وحل مشكلات المجتمع، إضافة إلى أنه يرتبط بدراسة الإستاتيكا و الديناميكا الاجتماعية و فهم

<sup>1</sup>إعداد لجنة متخصصة، علم الاجتماع للسنة الثانية بمرحلة التعليم الثانوي "القسم الأدبي"، مركز المناهج التعليمية

والبحوث التربوية، ليبيا، 2020/2019، ص11، 12، 13.

المراحل التي تمر بها المجتمعات في تغييرها و تطورها الاجتماعي، و هو علم الذي يقوم بتطبيق مناهج البحث العلمي المقارن للمراحل المتعاقبة على المجتمع.

3/- ماكس فيبر Max Weber (1864-1920)م هو العلم يعنى بدراسة العلاقات و السلوكيات الاجتماعية ووصفها وتفسيرها، وهو علم تجريدي يقوم بدراسة العمليات الاجتماعية، و البناءات و الأنماط النموذجية للكيانات الاجتماعية الثابتة أو الثابتة نسبيا.

4/- ألكس إنكلس Alex Inkeless هو العلم يهتم بتفسير النظم الاجتماعية ودراسة النظام الاجتماعي باعتباره مؤشرا على انتظام السلوك الاجتماعي

- يهتم بتفسير و تعيين مكونات السلوك الاجتماعي، و نوعية العلاقات التي بينها، على كيفية انتظامها في شكل من التصرفات، وتفسيره واستمرارية وايضاح أسباب تغييرها وانهارها.

على الرغم من تعدد واختلاف المفاهيم والتعريفات الخاصة بعلم الاجتماع إلا أن جميعها يصب في مفهوم أنه هو ذلك العلم الذي يدرس الفعل الاجتماعي و السلوك الإنساني ومجمل التنظيمات والعمليات والظواهر الاجتماعية.<sup>1</sup>

### \_ علاقة بين المسرح و علم الاجتماع:

يعتبر المسرح مؤسسة اجتماعية تعكس قضايا المجتمع و الظروف التي يعيشها و التحولات التي يشهدها.

يعكس العرض المسرحي الواقع الاجتماعي للمجتمع، من خلال المسرحيات التي تتناول قضايا الاجتماعية و المشاكل الاجتماعية التي غالبا ما تحاول المسرحية إيجاد حل لها.

يعالج المسرح ظواهر و قضايا سياسية و القضايا التي تصور السياسة الداخلية والسياسة الخارجية داخل المجتمعات .

ساهمت المسرحيات في نشر التوعية الثورية و عرض المعاناة التي مرت بها الشعوب.

<sup>1</sup> إعداد لجنة متخصصة، المرجع السابق ، ص 13، 14

يساهم المسرح في الحفاظ على ثقافة المجتمع وحمايتها من الاندثار والتلاشي .

يهدف المسرح على نشر ثقافة المجتمع من عادات و تقاليد وقيم ومعايير التعريف بها.

يعد المسرح وسيلة من وسائل الترفيه و الترويح علة نفوس أفراد المجتمع، كما يبث من خلال ما سبق نلاحظ أن العرض المسرحي يقتبس محتواه من الواقع ،فهو بذلك انعكاس للواقع و يعبر عن فعاليته ونشاطاته، كما أنه يهتم بواقع الإنساني و المشاكل التي يتعرض لها في حياته الاجتماعية، إذا المسرح يرتبط ارتباطا وثيقا بالواقع الاجتماعي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>الغرس سوهيلة، المسرح و علاقته بالواقع الاجتماعي، مجلة التدوين، جامعة معسكر ، المجلد13، العدد01، 2021، ص

## المبحث الثالث: علاقة الإيديولوجيا بالمسرح

## \_ المسرح السياسي:

تعتبر تسمية المسرح السياسي عن توجه فكري و فني للإيديولوجيا معا، حيث أنه يعالج القضايا والمشكلات السياسية التي تواجه مجتمع معين، أو المسرح الذي يتحدث سلبا أم إيجابا عن سلطة جائزة أو عادلة أو هو مسرح يسلط الضوء على مجتمع فقير جاهل متخلف.

والمسرح السياسي يندرج ضمن عددا من التسميات التي تأخذ شكلا فنيا مثل " المسرحي التسجيلي، و المسرح الملحمي، المسرح الشارع، مسرح الخبز و الدمى ....، وهذه الأنواع تتوجه لتعالج قضية سياسية من خلال المنظور الفكري لكل نوع مسرحي يتناسب مع النظرية الإيديولوجية التي ينتجها الجنس المسرحي .

دخل المسرح السياسي في أربعينيات القرن الماضي المنطقة العربية و لكنه لم يتأثر إلا بشكله الخارجي من حيث معالجة بسيطة لمواضيع بسيطة تأخذ شكل العلاقة بين السلطة و المواطن و مدارات السلطة، حتى غدا بوقا يعظم السلطات الحاكمة أحيانا، و لكن نكبة 1948م أسمت في تلمس المسرح السياسي إلى حد معين و بعد الثورة 1952 في مصر و المشروع القومي الذي أثاره "جمال عبد الناصر" تشكل حس المحافظة على القومية العربية عند بعض الكتاب فإن "توفيق حكيم" كتب عدد من المسرحيات التي ترسخ هذا الحس و تطوره.

فإن العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م كان له الأثر الكبير في الاتجاه المسرحي السياسي<sup>1</sup>. أخذ المسرح السياسي يقتبس مواضيعه من التاريخ ففي العراق كتب "عبد المجيد شوقي" مسرحية "فتح عمورية"

في ليبيا الكاتب "عبد الله القويري" يمتلك رؤية ثورية فتنبأ بقيام الثورة في ليبيا في المسرحية "الجانب الوطني".

<sup>1</sup> شيماء شيتور، الاتجاه السياسي في المسرح العربي مسرحية "الملك هو الملك" سعد الله ونوس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2014/2015، ص 63، 64.

وبعد ذلك بدأ الفكر السياسي يأخذ شكلا أكثر تطورا خاصة بعد أن ترجمت أعمال المسرحي الألماني بريخت ظهر المسرحي الجزائري كاتب ياسين (1923-1989) كتب "الرجل و الحذاء المطاطي" و "حرب الألفي عام" و "فلسطين" وكذلك السوري "سعد الله ونوس" (1941-1997) "حفلة سمر من أجل 5 حزيران" وكتب المصري "فريد فرج" (1929) "سليمان الحلبي" كان لبريخت تأثيرا واضحا فيها ،من خلال تأثر المسرح بالواقع ككاتب ياسين وجلال خوري أو وصل المسرح بحادثة معينة مثل مسرحية "أيام الخيام" للبناني "روجيه عساف" (1941).<sup>1</sup>

برز المسرح السياسي في أوائل القرن العشرين تيار مسرحي جديد مخالف للأشكال الكلاسيكية القديمة، بدأ هذا التغيير في أوروبا بالتحديد فرنسا و ألمانيا، وأطلق على التيار المسرح السياسي انتقاء الشخصيات الحاكمة و الدولة و برامج الحكومة، و الحديث عن الاستعمار و الكولونيالية و الحروب و لانتصار و مساندة مصائر الشعوب.

وقد اختلفت و تعددت الآراء حول مفهوم المسرح السياسي بين ناقد وآخر، فيعرفه الممثل و المخرج المسرحي سعد أردش على أنه "المسرح السياسي الواعي الواضح المباشر، هو الذي يسعى إلى تأثير إيجابي في الجماهير، يهدف العيش في الحياة أفضل، تسودها العدالة و يرفرف عليها السلام"<sup>2</sup>

خصص سعد أردش مفهومه هذا لطبقة العاملة فقط من الجماهير، و كأن القضايا الأساسية و الاقتصادية و الاجتماعية وقضايا الحرب والسلم تعني فقط طبقة العمال،

<sup>1</sup> شيماء شيتور المرجع السابق ، 64،65

<sup>2</sup> ينظر: تيغليت أحلام و سلطانة مونية، التثوير في المسرح السياسي الجزائري كاتب ياسين أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص ادب عربي حديث و معاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، 2020/2021،

ترى الناقدة المصرية نهاد صليحة على أن "المسرح السياسي يجب أن يتخذ من فلسفة الحكم خلفية مسلما بها للصراع، أي يصبح موضوعه السلطة و الفلسفة التي تساندها و القوانين التي تعززها"<sup>1</sup>

وبهذا نستنتج أن الناقدة نهاد صليحة ترى أن المسرح السياسي يميل إلى سلطة و الفلسفة، كما أنه يناقش الواقع بتناقضاته.

أما الدكتورة سامية أسعد تعرف المسرح السياسي بأنه "مسرح ذو مضمون سياسي، يستهدف تعليم جمهور شعبي عريض، له صبغة سياسية معينة"

ويعرف الدكتور عبد العزيز حمودة المسرح السياسي على أنه "استخدام خشبة المسرح لتصوير جوانب مشكلة محددة، غالبا ماتكون سياسية، وقد تكون اقتصادية مع تقديم وجهة نظر محددة، بغية التأثير في الجمهور أو تعليمة بطريقة فنية، تعتمد على كل أدوات التعبير، التي تميز المسرح عن كل ضروب الفنون الأخرى"<sup>2</sup>

نستخلص من هذا التعريف أن المسرح السياسي لم يقتصر على الجانب السياسي فقط بل يتطرق على الجانب الاقتصادي أيضا.

### \_ المسرح والإيديولوجيا:

المسرح و الإيديولوجيا وليدة هذا العصر، ولكنها ضاربة في القدم، قدم المسرح نفسه، بحيث يمكن القول إن المسرح والإيديولوجيا توأمان، يعني أن الأمر يتعلق بالإيديولوجيا في المسرح نصا و عرضا،

تشغل الإيديولوجيا الحيز الأكبر في النصوص المسرحية الحديثة، لأن الحديث عن الفكر و الغنى و الصراعات هو حديث في الإيديولوجيا أيضا، فعصر اليوم لا يخلوا من الإيديولوجيا

<sup>1</sup> اينظر: تيغليت أحلام و سلطنة مونية، المرجع السابق، ص 26

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 26

ابتداءا بالاقتصاد مرورا بالثقافة و الفنون، وفي عصر الإيديولوجيا لا مكان للحياة، لأن الحياة لا موقف و اللا موقف، يعني أن تكون موجودا بغير وجود وكائنا بلا كيان.

المسرح هو الإيديولوجيا بالضرورة، حيث أن أغلب أنشطة الإنسان الإيديولوجية و المسرح واحد من هذه الأنشطة.

المسرح لا مجال فيه للراحة والإنفراج، و إن هدفه التصعيد حد الضيق و الاحتقان، فهو يحدد اختيار الفنان المسرحي و توجهه نحو الإيديولوجيا<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> شيماء شيتور، الاتجاه السياسي في المسرح العربي مسرحية "الملك هو الملك" سعد الله ونوس، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2015/2014، ص 67، 68، 69.

---

# الفصل الثاني

دراسة تحليلية لمسرحية الجثة المطوقة لكاتب ياسين

---

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمسرحية الجثة المطوقة لكاتب ياسين

المبحث الأول: السيرة الذاتية لكاتب ياسين

المولد والنشأة

أعماله

المبحث الثاني: قراءة في مسرحية الجثة المطوقة

تحليل عنوان المسرحية

ملخص المسرحية

بطاقة الفنية للمسرحية

المبحث الثالث : دراسة التحليلية للمسرحية

البناء الفني

الفكرة

الموضوع

الشخصيات

اللغة والحوار

الزمان والمكان

الصراع

الحبكة

الحل

## المبحث الأول: السيرة الذاتية لكاتب ياسين

## \_ المولد والنشأة:

كاتب ياسين هو أديب جزائري الأصل، وأيضاً شاعر وروائي، يعد من كبار كتاب المغرب العربي اشتهر بأعماله الأدبية والمسرحية الذي كان يكتبها باللغة الفرنسية.

ولد في عائلة مثقفة عرفت الأدب و الثقافة، حيث تأثر بسرديته والدته، كانت تروي له القصص الشعبية و تتلو عليه القصائد التي تعظم تاريخ الأجداد، كما أنه تأثر بثقافة والده المحامي، المتشبع بالثقافتين العربية و الفرنسية و أيضاً ثقافته الأمازيغية.<sup>1</sup>

حيث لعبت العلاقة ياسين بأمه دوراً كبيراً ومهماً ومؤثراً، كما لفتت تلك العلاقة نظره إلى المسرح الذي عرفه وهو طفل، فقد كانت أمه المسرح الأول الذي عرفه، حيث أنها الراوي و صاحبة المسرحية وبطلاً من أبطالها، أما كاتب ياسين هو البطل الثاني المسرحية.<sup>2</sup>

ولد كاتب ياسين بدائرة سدراتة ولاية سوق أهراس في 06 أوت 1929، وكانت في أيام الاستعمار تابعة لمحافظة قسنطينة حسب التقسيم الفرنسي، تردد على المدرسة القرآنية بسدراتة ثم التحق بالمدرسة الفرنسية ببوقاعة ولاية سطيف سنة 1935 م إلى غاية 1941 م وأكمل تعليمه الثانوي في سطيف إلى غاية 08 ماي 1945 م، حيث شارك في مظاهرات 08 ماي 1945 م التي حدثت في الجزائر و ألقى عليه القبض بعد خمسة أيام ببوقاعة في سجن و توقف عن الدراسة و كان عمره لا يتجاوز 16 سنة، وهذا ما أثر عليه وحتى على كتاباته.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حساني أمينة، مصادر الكتابة في المسرح كاتب ياسين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الفنون الدرامية، كلية الآداب و اللغات و الفنون، جامعة وهران، 2012/2013، ص 28

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 21

<sup>3</sup> شوشان رضا، تجربة المسرح الوثائقي عند كاتب ياسين مسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص نقد العرض مسرحي، كلية الأدب العربي و الفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2017/2018، ص 30

بعدها بعام قام بنشر مجموعته الشعرية الأولى "المناجاة" ثم دخل عالم الصحافة عام 1948، فكتب مقال له في جريدة الجزائر الجمهورية، وبعد أن انضم إلى الحزب الشيوعي الجزائري قام برحلة إلى الاتحاد السوفياتي ثم إلى فرنسا عام 1951.

حارب كاتب ياسين التعريب في الجزائر وكان مؤمنا بالهوية الأمازيغية لشمال إفريقيا، من أشهر أقواله "إذا كنا عربا فالماذا تعربوننا؟ وإذا لم نكن عربا فالماذا تعربوننا؟ وقال أيضا "عندما يدافع العربي عن عروبه فهو وطني و لكن عندما يدافع الأمازيغي عن هويته يقولون عنه عنصري". شغل عدة مناصب من بينها مدير المسرح بسيدي بلعباس، نجى من محاولة اغتيال في تيزي وزو في 1987م.<sup>1</sup>

تمكن كاتب ياسين من تجسيد معاناة للشعب الجزائري في فترة الإستعمار، من خلال مجموعة من مسرحياته، وذلك البحث عن الحرية والسلام، وعمل على تأليف وتشكيل المسرح ذو نزعة واقعية استلهم مواضيعه من الواقع، كما شارك هموم الناس الاجتماعية و السياسية ، حيث كان هدفه الكشف عن الواقع.<sup>2</sup>

" عن عمر يناهز Grenoble توفي في 28 أكتوبر 1989م بمدينة " غرونوبل الفرنسية 60 سنة بسرطان الدم نقل جثمانه و دفن في الجزائر يوم أول نوفمبر 1989م.<sup>3</sup> أعماله :

ترك كاتب ياسين العديد من الأعمال الأدبية التي تتراوح ما بين الرواية و الشعر و المسرح ومن هذه الأعمال مايلي:

<sup>1</sup> شوشان رضا، المرجع السابق ، ص 31، 30

<sup>2</sup> تيغليت أحلام و سلطانة مونية، التثوير في المسرح السياسي الجزائري كاتب ياسين أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص ادب عربي حديث و معاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، 2020/2021، ص 88

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 31

ملحق رقم 01 : صورة الأديب والمسرحي الجزائري كاتب ياسين

## \_ المسرحيات:

تعد مسرحيات كاتب ياسين من أكثر المسرحيات الجزائرية عمقا وأصالة، حيث عبر عن مأساة الشعب الجزائري بتحمصه في تاريخ الجزائر و الدول المستعمرة لها، كما أنه كان معارضا لفكرة الاستعمار، و من مزايا أعماله هو حبه و التمسك بالأرض و الوحدة و النضال، أما كتاباته تنشد البقاء و المقاومة الغزاة، بالإضافة إلى أن مسرحياته عكست لجميع الشعوب ما عانتها الجزائر و ما قدمته من التضحيات.<sup>1</sup>

قدم كاتب ياسين في مسيرته كثير من الأعمال المسرحية، فكتب عدة مسرحيات باللغة الفرنسية و باللغة العربية، ثم كتب باللغة العامية ليصل فكره و صوته إلى كافة طبقات المجتمع من بينها:

## الجثة المطوقة 1955

مسحوق الذكاء 1959: هي ملهاة ساخرة، تحمل انتقادات سياسية و اجتماعية من معاناة الجزائر، هدفها الأساسي فضح كل ما يعده الآخرون ثابتا خاليا من الأخطاء و العيوب.

## الأجداد يزدادون ضراوة 1959

الرجل ذو النعل المطاطي 1970: هي المسرحية التي عرض فيها قصة لشعب الفيتنامي في نضاله ضد المستعمر الفرنسي الأمريكي،<sup>2</sup>

المرأة المتوحشة 1963: تعد من أهم أعماله، واختار لها هذه التسمية لأنه قارن فيها بين المرأة التي لها علامات العطف و الأمل و الأمومة و المتوحشة بمميزاتها المتعددة،

<sup>1</sup> شوشان رضا، تجربة المسرح الوثائقي عند كاتب ياسين مسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص نقد العرض مسرحي، كلية الأدب العربي و الفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2018/2017، ص 21، 22.

<sup>2</sup> سماعين فاطمة الزهراء، جماليات التلقي في مسرح كاتب ياسين، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص نقد العرض المسرحي، كلية الآداب و اللغات و الفنون، جامعة د.مولاي الطاهر سعيدة، 2017/2016، ص 28.

من قهر و استبعاد و ظلم، حاول أن يعطي دراسة مقارنة للمجتمع الجزائري و الفرنسي.  
محمد خذ حقيبتك 1971: تتحدث عن موضوع العنصرية كالزنج في الولايات المتحدة الأمريكية  
و العمال المغاربة في فرنسا.<sup>1</sup>

أوانيسا 1972

حرب الألفي 1974

ملك العرب 1977

فلسطين المخدوعة

شذرات إبداع 1986

تعد مسرحية "الجثة المطوقة" و مسرحية "الأجداد يزدادون ضراوة" و مسرحية "مسحوق  
الذكاء" ثلاثية تسمى "دائرة الانتقام" طور فيها كاتب ياسين وظيفة الشعر من الغنائية الصرفة  
و الغموض إلى الحوار يسمو بالأشخاص و يعبأ كلامهم إحساس متفجرا بالحياة.

تعد الواقعية الشعرية من المميزات المهمة التي تميزت بها مسرحيات كاتب ياسين، إذ أن بعض  
مسرحياتهم تخل من السخرية و النقد و اظهار العيوب و الكشف عنها بصرف النظر عن  
مصدرها.

تعتبر إتساع لسخريته في مسرحيتي "الجثة المطوقة" و "الأجداد يزدادون ضراوة" ، فقد اختار  
كاتب ياسين هذا الأسلوب الساخر في مرحلة معينة من مراحل نضال الشعب الجزائري.<sup>2</sup>

تعتبر إتساع لسخريته في مسرحيتي "الجثة المطوقة" و "الأجداد يزدادون ضراوة" ، فقد اختار  
كاتب ياسين هذا الأسلوب الساخر في مرحلة معينة من مراحل نضال الشعب الجزائري.

<sup>1</sup> سماعين فاطمة الزهراء، المرجع السابق ، ص 28

<sup>2</sup> اشوشان رضا، المرجع السابق ، ص 24، 25، 26

لم يكتفي كاتب ياسين مسرحياته على كشف الواقع السياسي المتدهور فقط ، بل يقوم بكشف عيوب بالأفراد، وقدم مسرحية "محمد خذ حقيبتك" بعد أن ساهم في إعدادها للمسرح مع أعضاء فرقته.

كتب ياسين بالعامية الجزائرية عندما قرر عدم الرجوع إلى الكتابة بالفرنسية لأنه كان يطمح إلى الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المتلقي وجعل صدى فني في أوساط المجتمع ، حيث اشتغل المخرج كاتب ياسين على مسرحية "حرب 2000 سنة" التي ألفها سنة 1980 لكنها لم ترق إلى مستوى هذا النجاح الفني و الجماهيري الذي حظيت المسرحيات السابقة ، بالرغم من أنها كانت باللغة العامية الجزائرية "الدراجة" ، لكنها بعيدة عن الروح الشعبية الجزائرية.<sup>1</sup>

أما في عام 1979 أي قبل مسرحية "حرب 2000 سنة" وتحت نفس التأثير السابق أي نجاح "الجثة المطوقة" أخرج كاتب ياسين مسرحية "الرجل ذو النعل المطاطي" لكن لم ترق إلى النجاح الذي حققه "الجثة المطوقة" على الرغم من المساحة الكبيرة التي شغلها هذه المسرحية من اهتمام جمهور المسرح، ونفاذه في الصحافة المحلية و العربية، كما أنه لا يكفي الانهار بواقع 08 ماي 1945، وملاحه الشعبية الفولكلورية، و ثم نقله على خشبة المسرح، فهو يحتاج لعملية إعادة تحليل و تركيب بشروط العملية الفنية، بحيث نقلت المسرحية وقائع حياة فئات شعبية جزائرية في لوحات مسرحية انفصلت إلى الوحدة الموضوعية و إلى الترابط المسرحي.<sup>2</sup>

تناولت الأعمال المسرحية لكاتب ياسين توجهها ثوريا و نضاليا وأخرى وثائقية تسجيلية، تميزت بنقلة نوعية في كتاباته إذ أن الحق الوظيفة النضالية بالفن المسرحي، وتحديد دوره ككاتب في

<sup>1</sup> شوشان رضا، تجربة المسرح الوثائقي عند كاتب ياسين مسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص نقد العرض مسرحي ، كلية الأدب العربي و الفنون ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2018/2017، ص 26

<sup>2</sup> حساني أمينة، مصادر الكتابة في المسرح كاتب ياسين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الفنون الدرامية، كلية الآداب و اللغات و الفنون، جامعة وهران، 2013/2012، ص 19، 20

صفوف النضال ودور المسرح في إيصال صرخة الجزائر إلى الأمم الأخرى، و شهدت نجاحات التي كان بدايتها العمل المسرحي " الرجل ذو النعل المطاطي"<sup>1</sup>

احتضنت المسرح الجهوي بسيدي بلعباس انتاجات كاتب ياسين الذي كان مديرا عليه منذ تأسيسه 16 أفريل 1973، و دشنت في بناية عام 1998، حيث تأخرت انطلاقتها لنقص الإطارات المسرحية و قلة الوسائل المادية، وكانت الانطلاقة الفعلية سنة 1978.<sup>2</sup>

السنة	عنوان المسرحية	المؤلف	المخرج
1978	محمد خذ حقيبتك	كاتب ياسين	كاتب ياسين
1979	الجثة المطوقة	كاتب ياسين	كاتب ياسين
1979	صاحب النعل المطاطي	كاتب ياسين	كاتب ياسين
1980	فلسطين المخدوعة	كاتب ياسين	كاتب ياسين
1980	حرب 2000 سنة	كاتب ياسين	كاتب ياسين
1980	سلطان الغرب	كاتب ياسين	كاتب ياسين
1980	صوت النساء	كاتب ياسين	كاتب ياسين
1989	غبرة الفهامة	كاتب ياسين	كاتب ياسين

ونجد أن انتاجه الأدبي الكبير و المتميز و صل إلى مراتب متقدمة، و أخذ مكانة في السجل العالمي، ونشر أول عمل له مجموعة الشعرية "المناجاة" ثم روايته "نجمة" التي نالت صدى كبير، بالإضافة إلى عدد كبير من المسرحيات، و جمع كاتب ياسين

<sup>1</sup> شوشان رضا، المرجع السابق، ص 24، 25.

<sup>2</sup> حساني أمينة، المرجع السابق، ص 20.

كل هذه الأعمال في كتابه "أعمال في شذرات le œuvres en fragment" نشرت من طرف المكتبة العربية سندباد في باريس، ويتألف هذا كتاب من 466 صفحة وينقسم إلى ثلاث أجزاء: الشعر، القصة، المسرح، إذ أن هذه "الشذرات" جمعت "جاكولين أرنو"، التي أعدت رسالة دكتوراه عن كاتب ياسين ناقشتها بجامعة باريس في عام 1978.<sup>1</sup>

يعبر مسرح كاتب ياسين عن الأصالة و في كل حين يثير فيها ضجور فنية ومسرحية، فكتاباتاه تسلط الضوء على عدة مواضيع، شهدت في الفترة العصيبة التي مرت على الجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي و التي أثرت عليه و على مسرحه بالإضافة إلى أنها تلقي الضوء على الجزائر فقط، بحيث أنه اختار لها صورة معبرة عن مستواه الفني الرفيع.

كتب كاتب ياسين للمسرح نصوص عديدة وإذا اختلفت عناوينها فمضمونها واحد إذ تعالج قضية اضطهاد الإنسان والاستغلال الذي يعانیه و النهب، ففي مسرحية "جثة المطوقة" تصف قضية الجزائر المستعمرة، ويرتبط أي نص بالنظرية البراخرية، فالمؤلف هذا يصور معاناة الإنسان التي لا يغيرها و لا ينقص من حدتها تغير في الزمان والمكان فتبقى المأساة الإنسانية ضد الاستغلال واحدة الذي إما يثور على وضعه ويسعى للتغيير و يستسلم أو يجن،<sup>2</sup> ووصف للحرب التي شنتها فرنسا

على المتظاهرين الجزائريين، ويعتبر كاتب ياسين المسرح معركة و سلاح، فإنه ليس نصا إبداعيا فقط بل تجسيد معاناة الفرد.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> شوشان رضا، تجربة المسرح الوثائقي عند كاتب ياسين مسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي أنموذجا، مذكرة لنيل<sup>1</sup> شهادة الماستر، تخصص نقد العرض مسرحي، كلية الأدب العربي و الفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2018/2017، ص 31، 32

<sup>2</sup> سماعيل فاطمة الزهراء، جماليات التلقي في مسرح كاتب ياسين، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص نقد العرض المسرحي، كلية الآداب و اللغات والفنون، جامعة د.مولاي الطاهر سعيدة، 2017/2016، ص 28

<sup>3</sup> تبغيليت أحلام و سلطانة مونية، التثوير في المسرح السياسي الجزائري كاتب ياسين أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص ادب عربي حديث و معاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، 2021/2020، ص

## \_ الروايات:

قدم كاتب ياسين الكثير من الأعمال الروائية و الفنية أهمها "نجمة" كتبها و هو في سن لايتجاوز 28عاما، لتحول في ما بعد إلى نص مسرحي في ما بعد، و نجمة هي اسم المرأة التي أحبها و لكنها كانت متزوجة من رجل آخر، وهي رواية رصد للكفاح و تاريخ الجزائري أصدرها سنة 1956، وهي في الأصل عبارة عن قصيدة بعنوان "نجمة و السكين" حيث أنها صنعت الحدث الأدبي و الإعلامي، و ترجمت إلى عدة لغات عالمية و أصبحت نصا مرجعيا مهما في أعرق الجامعات العالمية.<sup>1</sup>

تعتبر هذه الرواية التي تحمل اسمها أحسن مثال لهذا تجمع بين العنف و الانفعال و التاريخ و الخرافة، إذ تتخذ تدريجيا طابع " المتعدد الأشكال " متفجرة في صورة متعددة كأمراة، الأم، الأرض... ، و تظهر أيضا صورة نجمة في مسرحية "الجثة المطوقة" التي تدور حول موضوع النضال ضد الاحتلال، و بالضبط مظاهرات 08ماي1945، و تضم قطبي الأعمال الإبداعية لكاتب ياسين حب المرأة وحب الثورة، ويتم التلاقي هذين الموضوعين في صيغة النزاع و الألم.<sup>2</sup>

جسدت رواية نجمة هذه الدائرية بطريقة متميزة جدا، حركت التقاليد الأدبية و اخترقت المرجعيات السياقية، كما صرح الكاتب في إحدى محاضراته 1967 أنه لم ينتبه إلى طابع اللولبي الذي أقامت عليه رواية "نجمة" ولم يكن يملك أي معنى للزمن، وأن انتظام النص على الدائرية يعود ببساطة إلى طبيعة البنية السردية و الظروف التي اشتغل فيها، وفرضت عليه نفسها.

استوقفت حركة التلقي مع مرور الزمن فكرة نجمة بين الحقيقة و الرمز، وكما اتجه إلى أنها ليست من إبداع العقل ، بل هي امرأة موجودة حقا في الواقع، و أن الكتابة الإبداعية عنده

<sup>1</sup> شوشان رضا المرجع السابق ، ص23

<sup>2</sup> كريمة بلخامسة، إشكالية التلقي في أعمال كاتب ياسين، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص اللغة و الأدب العربي،

كلية الآداب و اللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، ص 244

ترجم كلها هذا الحب المستحيل اتجاه ابنة عمه المتزوجة، ولهذا فإن كاتب ياسين يكتب سيرة ذاتية تعبر عن عمق إحساسه.<sup>1</sup>

وفي إحدى محاضراته أقر بصحة هذه العلاقة العاطفية، لكن اسم نجمة يخفي كل مفاتيح العالم الأسطوري و الرمزي و يتجاوز هذه الحقيقة الواقعية، وترسم صورة الجزائر بين التاريخ و الحاضر و المستقبل، بين المأساة و الإخفاق المتواصل، و أيضا تجتمع الحقيقة بالخيال لتصنع رمزا يفتح المجال أمام التأويل للبحث في أبعاده و دلالاته متنوعة.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> كريمة بلخامسة ، المرجع نفسه ، ص 287

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 288

## المبحث الثاني: ملخص الجثة المطوقة

## \_ تحليل عنوان المسرحية:

من المعروف أن العنوان في أي إبداع فني كان هو أول لقاء بين القارئ و النص، فيتضح من الوهلة الأولى عند قراءة عنوان مسرحية "الجثة المطوقة" ارتباطها بالغدر و التضحية بالأخص تلك الشخصية المضحية بالنفس و النفيس في سبيل الوطن الشخصية البطل الأخضر المقاوم و المناضل في صفوف الثورة والذي اغتيل غدرا وعلقت جثته على شجرة البرتقال وهذا بالتحديد ما يشير إليه عنوان هذه المسرحية.

## \_ ملخص المسرحية:

تعد مسرحية "جثة المطوقة" من أهم مسرحيات كاتب ياسين التي استوحاها من أحداث 08ماي 1945 ونشرها الكاتب في مجلة "فكر Esprit" الفرنسية في ديسمبر، 1954 وجانفي 1955،<sup>1</sup> وتم عرضها في مسرح موليير في بروكسل يومي 25 و26 ديسمبر 1958 ثم في باريس أفريل 1959، وأيضا تعتبر أول مسرحية ثورية،<sup>2</sup> وتدور الأحداث هذه المسرحية حول المجزرة 08 ماي، و التي وقعت في الجزائر أثناء فترة الاستعمار، وقد اختار الكاتب شارع الوندال بحي القصبة، الشارع الذي فظاعة هذه الجريمة الاستعمارية.<sup>3</sup>

تبدأ مسرحية الجثة المطوقة بمشهد الجثث المتراكمة، وتكشف المذبحة الرهيبة التي اقترفها جنود الاحتلال، ومن بين هذه الجثث يعلو صوت لخضر الذي يصارع الموت من أجل وطنه، ذلك الصوت الذي يعبر عن بشاعة الموقف حيث يقول :..... لا ينظر أحد إلى الموت إلا كلعبة

<sup>1</sup> كاتب ياسين، الجثة المطوقة الأجداد يزدادون ضراوة مسرحيتان، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، تر ملكة أبيض، دمشق، 2011، ص 19، 17.

<sup>2</sup> مريم رابحي، فهيمة رمضاني، التناس في ثلاثية دائرة الانتقام لكاتب ياسين، مذكر لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، 2022/2021، ص 28

<sup>3</sup> تيغليت أحلام وسلطانة مونية، التثوير في المسرح السياسي الجزائري كاتب ياسين أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث و معاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة -بجاية- 2021/2020، ص 48

مسلية،<sup>1</sup> تحمل شخصية الأخضر هموم ياسين، ومآسي العذاب و المحن والمصائب و كوارث الاستعمار، وقد حاولت هذه الشخصية أن تبين لنا أن ما حدث في شارع من شوارع القصبة هو نفسه ما حدث في كل التراب الجزائري، هو نفسه ما يحصل في دول الجوار كتونس و المغرب، وهذا بناء على قوله: ..... هو شارع في مدينة الجزائر، أو قسنطينة أو سطيف أو قالمة، أو تونس، أو الدار البيضاء ...،<sup>2</sup> حيث أن ما حدث في الجزائر هو ما يحصل في دول الجوار كتونس و المغرب الأقصى، وهذا من أجل توحيد الدول العربية ضد الاستعمار وسعيها للتحرر منه،

كما يسترجع الأخضر المرأة التي أحبها و التي تمثل الأم و الوطن، وهذا ما وظفه في شخصية واحدة، شخصية "نجمة: المرأة و الوطن" يقول: هنا زقاق "نجمة" ..نجمتي..  
إنه الشريان الوحيد الذي أريد أن ألفظ روعي فيه.

ويقول أيضا: .... في مسقط رأسي، يعود إلى فمي طعم قديم.

ولكنه لم يعد طعم المرأة التي وهبتي الحياة.. ولا طعم تلك العشيقة التي احتفظ بعضها.

إنه مذاق كل الأمهات.. وكل الزوجات اللواتي أشعر بعناقهن،....<sup>3</sup>

بعد العديد من الحوادث، ظهور و اختفاء يصاب الأخضر برصاصة، فتقوم "مارغريت" المريضة الفرنسية بإسعافه، وهي ابنة قائد في الجيش الفرنسي الذي قتل على يد "حسن" صديق مقاتل مع الأخضر، في الواقع عندما سعى أصدقاء "لخضر" لحبسه في المنزل وجدوه عند مارغريت، في مناقشة طويلة في منزل العدو، فجأة يطير الباب قطعاً تحت جزمة القائد فيقتله حسن على الفور، وفي نفس الوقت يختفي لخضر مرة أخرى ليظهر بعد ذلك في "شارع فندال" أين تجده شرطة العدو التي قررت أن تأخذه للسجن، ويقومون بتعذيبه لأنه لم يتكلم وبقي

<sup>1</sup> كاتب ياسين، المرجع السابق، ص 31

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 29

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 32

صامتا إلا أنها لم تبقى على ذلك القرار وأفرجت عنه في الأخير ، لكن الخائن زوج أمه لم يتركه على حريته تلك وقرر أن يطعنه بسكين ويتركه تحت شجرة البرتقال وعلقه على شجرة البرتقال ، والجميع رأى ذلك بما فيهم أصدقائه "حسن" و"مصطفى" و حتى والدة "مصطفى" المجنونة التي هربت من المستشفى للبحث عن ولدها، وهكذا تجري أحداث هذه المسرحية و تتطور لتلحق إلى المشهد الختامي المتمثل في تسلق علي ابن لخضر لشجرة البرتقال ويشرع في رمي الجمهور بالبرتقال بواسطة مقلاع وفي يده السكين الذي طعن به والده .

\_ البطاقة الفنية لمسرحية جثة المطوقة:

المؤلف : كاتب ياسين

المخرج : مصطفى كاتب

تاريخ النشر : ديسمبر 1954 و جانفي 1955

مكان العرض : مسرح موليير في بروكسل

الشخصيات:

الأخضر

نجمة

حسن

مصطفى

الطاهر

مارغريت

\* مقلاع : هو سلاح مصنوع من جذع الشجرة يستعمل لرمي قذيفة صلبة مثل الحجر.

## المبحث الثالث : دراسة التحليلية للمسرحية

## \_ البناء الفني:

## \_ الفكرة:

لقد سعى كاتب ياسين من خلال مسرحية "جثة مطوقة" في توصيل فكرة معينة ألا وهي فكرة الدفاع عن الوطن ضد المستعمر، وذلك من خلال تجسيده لشخصية الأخضر الشخصية المقاومة و المناضلة لحماية وطنها و الوقوف في وجه الاستعمار وكل همه هو سلام شعبه و التحرر، أما من جهة أخرى فجسد شخصية الطاهر الذي أدار ظهره لوطنه بسبب نقص الروح الوطنية و الانتماء وكذا تأثير السياسة الاستعمارية ليصبح بذلك من العملاء و الخونة.

كما أراد الكاتب من خلال مسرحية و تطور الواقع الجزائري المعاش آنذاك أي خلال فترة الاستعمار، وانقسام الشعب الجزائري إلى ثائر ضد الاستعمار وتابع له.

## \_ الموضوع:

بما أن مسرحية "جثة المطوقة" مسرحية الثورية فإن موضوعها لم يتجاوز دائرة الثورة والصراع البعض ضد المستعمر و غدر البعض الأخر لوطنه، حيث ارتكز كاتب ياسين على الجدل القائم بين فكريتي الوفاء و الخيانة وهما عاملان لعب عليهما المؤلف لتصوير شخصية الأخضر الرمز الذي ترك نجمة من أجل الوطن واهتم بنجمة التي ترمز إلى الجزائر الأم التي تحتضن أبناءها الوطنيين مثل الأخضر، حسن، مصطفى، والخونة كالطاهر الحركي والوفي للعدو.<sup>1</sup>

\_ الشخصيات: تعتبر الشخصية في المسرح وسيلة فعالة التي بها يتحرك العمل الأدبي عامة والأدب المسرحي خاصة، ولذلك "يكاد الدارسون يجمعون على أن الشخصية في العمل الإبداعي

<sup>1</sup>صالح بوشعور محمد أمين، وظائف الحوار السرد في بنية النص الدرامي الجزائري، مجلة إشكالات في اللغة والأدب،

المجلد 08، العدد 3، جامعة تلمسان، الجزائر، 2019، ص 15، 16

القصصي و المسرحي هي كائن ورقي ألسني بمعنى أنها أداة فنية يبدعها مؤلف لأداء وظيفة يتطلع أدب لرسمها فيجعل منها كائنا حيا له أثاره و بصماته الواضحة الجلية في العمل الإبداعي<sup>1</sup>.  
فالشخصيات هي المحرك الأساسي في المسرحية الذي يحرك الأفكار ويجسدها ليوصلها للمتلقى بحسب أدوارها وأدائها، فبدونها لا يستطيع المؤلف إتمام عمله الإبداعي .

### \_ الشخصية الرئيسية:

تعتبر الشخصية الرئيسية "البطل" المحرك الأساسي للمسرحية من بدايتها إلى نهايتها، فالبطل في المسرحية هو الشخصية التي تدور حولها الأحداث على خشبة المسرح، "فالبطل هو المحرك الأحداث المسرحية وهو الذي يبقى أطول على خشبة المسرح ويمثل في سلوكه ومصيره موضوع المسرحي الرئيسي"<sup>2</sup>

وهذا ما يميز البطل عن الشخصيات الأخرى، لأنه هو من يحرك الأحداث .

تمثلت الشخصيات الرئيسية في المسرحية في :

### الأخضر:

هي شخصية أساسية بارزة في المسرحية و اختارها كاتب ياسين لتدور حولها الأحداث، تفتحت عيونه على الظلم الاستعماري و مصائب بلاده، إذ يحاول هذا البطل أن يتعبد ماضيه و ماضي بلاده، ترك دراسته مبكرا في سبيل حضور اجتماعات المناضلين و المشاركة في المظاهرات، ليكون من ضمن جرحى مجزرة 08 ماي 1945.<sup>3</sup>

وأيضا بسبب يتمه وهو في سن صغير، وهذا مانجده في حديث الطاهر حيث يقول: "...لم يفقد بالنسبة لي، لأبيه فحسب، بل فقد بالنسبة لأمه التي تركها منذ صغره.. عندما هجر

<sup>1</sup> أمال بوزيدي، ظاهرة الإغتراب في النص المسرحي الجزائري مسرحية الهارب لطاهر وطار أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة

الماستر، تخصص المسرح المغربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان- 2019/2018، ص 39

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 39

<sup>3</sup> عجوج خلاف، أثر المسرح البريختي في المسرح المغربي مسرحية الجثة المطوقة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة

الماستر، تخصص مسرح مغربي، كلية الآداب واللغات، 2017/2016، ص 48

المدرسة. في ذلك اليوم الذي قررت فيه أن تهزأوا برجال الشرطة، وأن ترفعوا راياتكم غير المفهومة"<sup>1</sup>.

والأخضر يحمل كل صفات البطل الشعبي، اتصف بالقوة و الثبات على الكفاح و النضال وعدم الاستسلام لقوات الشرطة الاستعمارية رغم الجروح التي تعرض لها،<sup>2</sup> وفي الأخير تتعرض هذه الشخصية للقتل بطعنة سكين من طرف زوج أمه "الطاهر" ويموت لخضر في النهاية تحت شجرة البرتقال. "طاهر ينقض على الأخضر، ويطعنه بخنجره. تهرب المرأتان و القاتل، كل في اتجاه، الأخضر يترنح، ويرتطم بشجرة البرتقال ويبقى معلقا بها لثلا ينهار.. ينتشر الجمهور حوله"<sup>3</sup>.

نجمة :

استخدمها الكاتب كشخصية رئيسية إلى جانب لخضر وتظهر على أنها المرأة العاشقة للأخضر ما جعلها تبحث عنه باستمرار وتنتظر عودته بشوق، وهي فتاة شابة من أم فرنسية الأصل التي يتنافس عليها الرجال لجمالها الساحر،<sup>4</sup> وفي الأخير تجده في بيت الممرضة الفرنسية مارغريت، فتشعر بغيرة شديدة منها، بسبب قربها من الأخضر.

فالشخصية نجمة ليست سوى رمز للوطن، وتحمل دلالات تخرج عن نطاق العالم المتخيل، وما ذلك التنافس بين الرجال إلا تنافس المستعمرين فيما بينهم حيث يقول الأخضر

<sup>1</sup> كاتب ياسين، الجثة المطوقة الأجداد يزدادون ضراوة مسرحيتان، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، تر

ملكة أبيض، دمشق، 2011، ص 39

<sup>2</sup> تيغليت أحلام وسلطانة مونية، التثوير في المسرح السياسي الجزائري كاتب ياسين أنموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر،

تخصص أدب عربي حديث و معاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة -بجاية- 2021/2020، ص 52

<sup>3</sup> كاتب ياسين ، المرجع السابق ، ص 92

<sup>4</sup> عجوج خلاف ، المرجع السابق ، ص 49

وهو في صراع مع الموت : " هنا زقاق نجمو ..نجمتي.. ، إنه الشريان الوحيد الذي أريد أن ألفظ روعي فيه".<sup>1</sup> فهي تحمل كل ملامح الجزائر، و التي يمكن أن يضحى بحياته من أجلها.

### \_ الشخصيات الثانوية :

إلى جانب الشخصيات الرئيسية نجد شخصيات ثانوية، تحتل المركز الثاني بعد البطل، تدعم فكرة المسرحية وتساعد في نماء حركتها من خلال تلاقي هذه الشخصيات .

فالشخصيات الثانوية لها دور في تحريك الأحداث لكن ليس بقدر الشخصيات الرئيسية ، بما أن الشخصية الثانوية يقتصر دورها في مساعدة الشخصيات الرئيسية إلا أنها دورا أساسيا في ربط الأحداث،

حيث أنها تلقي الضوء على دور البطلة لكنها في ذاتها نماذج إنسانية ومسرحية ناجحة.<sup>2</sup>

"إن الشخصيات الثانوية هي التي تملأ عالم المسرحية وعن طريقها تكتشف ملامح الأفراد و المجتمعات وهذه الشخصيات العادية قد تكون منها ما هو صديق للشخصية الرئيسية، وقد تكون منها ما يعلق على الأحداث، فتأتي في هذه التعليقات مجسدة للمعيار الأخلاقي السائد، و هذا النوع يعتبر مساعدة للشخصيات الرئيسية بطريقة أو بأخرى.<sup>3</sup>

فيما يخص الشخصيات الثانوية في المسرحية نجد:

<sup>1</sup> كاتب ياسين ، المرجع السابق ، ص 31

<sup>2</sup> مريم دقلة، المسرح الذهني في مسرحية الهارب للطاهر وطار، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص الأدب المسرحي ونقده، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة- 2015/2016، ص 41

<sup>3</sup> زياد، معمارية النص المسرحي الجزائري الحديث مسرحية اللثام لعبد القادر علولة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص الأدب الحديث، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي- 2010/2011، ص 36

الطاهر: وهو زوج أم "الأخضر" الذي يلعب دور الخائن للثورة، ولا يهتم بالوطن ولا بالنضال، حيث كان يرى ولده "الأخضر" ضائع ومخالطة الرفاق الذين علموه الاستهزاء بالشرطة و التخلي عن دراسته،<sup>1</sup> فهو عبد من عبيد المستعمر و خادم وفي له، وخائن

للوطن في قوله: " أنتم أيها الآباء المتقاعسون المتخلفون.الذين تخونون الأجداد.. إنكم تعجبون بالقوة، بمظاهر الأبهة، بأسلحة المرتزقة و المأجورين التي انتصرت على أجدادنا وأجدادهم.."<sup>2</sup>، بسبب أفكاره النضالية، التي يعتبرها مجرد تضييع للوقت و لا تجدي نفعا، تكون كرها شديدا للأخضر إلى درجة بعض الأحيان يناديه بالمجنون " لا يترك الإنسان أسرته في سبيل مجنون كالأخضر".<sup>3</sup>

والذي يقوم في الأخير بتوجيه طعنات للأخضر بالسكين في نهاية المسرحية .

حسن:

صديق نجمة وصديق الأخضر في النضال من أجل حرية الوطن ، وفي أحداث المسرحية يقتل قائد الجيش الفرنسي ، وهو والد الممرضة الفرنسية التي أنقذت الأخضر عند اصابته أثناء المظاهرات .

مصطفى:

صديق حسن و الأخضر ومعجب بنجمة في الوقت نفسه "نجمة: دعنا من ذلك..يا لك من غبي، وأنت تحمل مسدسك، ألم تلاحظ بأن الأخضر ومصطفى يتبادلان الكره حين يكونان أمامي".<sup>4</sup>

<sup>1</sup>عجوج خلاف، أثر المسرح البريختي في المسرح المغاربي مسرحية الجثة المطوقة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة

الماستر، تخصص مسرح مغاربي، كلية الآداب واللغات، 2016/2017، ص50

<sup>2</sup>كاتب ياسين، الجثة المطوقة الأجداد يزدادون ضراوة مسرحيتان، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، تر

ملكة أبيض، دمشق، 2011، ص41

<sup>3</sup>المرجع نفسه ، ص 38

<sup>4</sup>المرجع نفسه ، ص 72

## مارغريت:

هي ابنة قائد جيش الفرنسي الذي قتله حسن والممرضة الفرنسية عالجت الأخضر عندما عثرت عليه جريحا وملقى في قارعة الطريق، في المظاهرات ، والتي أثارت غير نجمة في الوقت الذي وجدت الأخضر يتلقى العلاج في منزل أبيها، وهي تناصر الثورة الجزائرية.

## \_ اللغة والحوار:

تعتبر اللغة من أهم أدوات النص المسرحي وكذلك بعض الفنون الأخرى كالقصة والرواية والشعر، إذ تشكل وسيلة وصل بين الأفراد الأمة الواحدة في ما بينهم وبين الأمة وغيرها من الأمم، وعليه فإن اللغة المسرحية هي العامل الذي يتمكن الكاتب من خلالها أن يقدم شخصياته ويحدد ملامحهم الوصفية.<sup>1</sup>

فاللغة التي تتمتع بها مسرحية "الجثة المطوقة" هي اللغة الفرنسية وهي اللغة الاستعمار التي اعتمدها كاتب ياسين لكي يفهمها الفرنسيون ويدركون مدى بشاعة ما فعلوه في الجزائر أثناء الاحتلال، ذلك أن المسرحية تعطي فكرة مطابقة تماما للثورة والأحداث التي وقعت آنذاك، فيقول كاتب ياسين " الكتابة الفرنسية ليس مساسا بشخصين جاء بالعكس، فالتعبير عن العالم الجزائري بالفرنسية يعطي المعنى أكثر دقة و مصداقية"<sup>2</sup>

في حين يعتبر الحوار أهم وسيلة تعبيرية و تواصلية يستعملها الإنسان للتعبير عن أغراضه، وهو الوسيلة التي تؤدي إلى تفاعل الأحداث والشخصيات، وهو الوسيلة التي تتواصل عن طريقها شخصيات المسرحية، أي أنه ذلك الحديث بين اثنين أو أكثر بتناول شتى الموضوعات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>أمينة تليجان، البناء الدرامي في المسرحية أم الشهداء لعزالدين جلاوي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي -2016/2015، ص 68، 67.

<sup>2</sup>المرجع السابق ، ص 51

<sup>3</sup>المرجع نفسه ، ص 73

يتصف الحوار في مسرحية "الجثة المطوقة" بتحليل سياسة الاستعمار التي أثرت في نفوس البعض ليصبحوا أعداء للوطن و الخونة من أجل تحقيق أهداف تتعارض مع الفكرة الرئيسية، حتى يبين للمتلقي طبيعة كل شخصية بكل أبعادها والجانب الذي اختارته.<sup>1</sup>

يرمز ياسين في حوار الأخضر إلى البعد النفسي الذي يحيط الشخص الذي يعيش بعيدا عن الأم، هذه الأم التي لا تفرح إطلاقا، فكلما اقتربت من أولادها جاء العدو ليفقد سعادتها، لتعيش في سوداوية. الأخضر: "أذهبي أيتها المرأة المسكينة.. فأمامك الوقت الكافي للبكاء. ليس الروح و الولد إلا شيئا واحدا بالنسبة لك... لقد مات كلاهما ..... حياة ترمك بالسواد ويلاحق ابنك اليتيم".<sup>2</sup>

### \_ الزمان والمكان:

يمثل الزمن محورا للرواية و عمودها الفقري الذي يشد أجزائها كما هو محور الحياة ونسيجها،<sup>3</sup>

فالزمن هو مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد... إلخ.<sup>4</sup>

أما بالنسبة للمكان فهو الفضاء الذي يشهد فيه النص شخصية وحدث وزمن.<sup>5</sup>

ويطلق على المكان الذي يتناوله النص ويقوم القارئ بتشكيله بخياله على المكان نراه على خشبة المسرح ويدور فيه الحدث وتتحرك فيه الشخصيات.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>صالح بوشعور محمد أمين، وظائف الحوار السردي في بنية النص الدرامي الجزائري، مجلة إشكالات في اللغة والأدب،

المجلد 08، العدد 3، جامعة تلمسان، الجزائر، 2019، ص 17

<sup>2</sup>كاتب ياسين، الجثة المطوقة الأجداد يزدادون ضراوة مسرحيتان، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، تر ملكة أبيض، دمشق، 2011، ص 94، 95

<sup>3</sup>وسيلة عكنوش، البعد الإيديولوجي في رواية فتاوى زمن الموت لإبراهيم سعدي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات أدبية، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج - البويرة- ص 37

<sup>4</sup>آمنة تليجان، البناء الدرامي في المسرحية أم الشهداء لعزالدين جلاوي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- 2016/2015، ص 77

<sup>5</sup>آمنة تليجان، المرجع السابق، ص 46

<sup>6</sup>المرجع نفسه، ص 81

أما فيما يخص مسرحية "الجثة المطوقة" فإنها تقدم لنا أحداث مجازر 08 ماي 1945، التي وقعت في شارع الوندال التي جسده كاتب ياسين على خشبة المسرح، وهو شارع من شوارع مدينة الجزائر مثل سطيف، قالمة، وخراطة .

### \_ الصراع:

يعتبر الصراع اللبنة الرئيسية التي يتأسس على متنها أي عمل مسرحي وهو أساس العمل الدرامي.

الصراع مجموع عوامل الفعالة:الداخلية و الخارجية التي تؤثر في المسرحية فالعوامل الخارجية هي الأحداث التي تجري وتؤثر في تصرفات الأشخاص، أما العوامل الداخلية فهي ردود الفعل التي تنعكس على نفوس الأشخاص وحياتهم

تجاه الأحداث الخارجية مما يعني أن الصراع ما هو إلا تفاعل عاملين أحدهما داخلي والآخر خارجي ويؤدي تعاقب هذين العاملين وتشابكهما إلى تشكيل ما يعرف بالحركة.<sup>1</sup>

تقدم شخصية الأخضر الكثير من الصراعات التي قام بها، منذ بداية إلى نهاية المسرحية، فبدأ بالصراع مع الموت بعد المظاهرات التي جرح فيها، وهنا كان لخضر منفردا مع الصراع قبل أن تأتي عشيقته "نجمة" و التي تخلى عنها لكي يقاوم مع

إخوانه ضد الاستعمار، أما هي بدورها فكانت صراع مع مصير بالبحث عن الأخضر مع أصحابه "حسن ومصطفى" لتجده بعد ذلك مع الممرضة الفرنسية "مارغريت" في منزلها والتي اعتنت به عندما كان جريحا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>نوال زياد، معمارية النص المسرحي الجزائري الحديث مسرحية اللثام لعبد القادر علولة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة

الماستر، تخصص الأدب الحديث، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-2010/2011، ص 72

<sup>2</sup>عجوج خلاف، أثر المسرح البريختي في المسرح المغربي مسرحية الجثة المطوقة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة

الماستر، تخصص مسرح مغاربي، كلية الآداب واللغات، 2016/2017، ص 52

فكان الهوس المركزي عند كاتب ياسين واحد هو صراع الجزائر ضد الاستعمار ، الجثة المطوقة تمجيدا ملحميا رامزا للثورة، وإيحاء قويا على مقاومة الاستعمار من خلال بناءها الرامز للثورة.<sup>1</sup>

### \_ الحبكة:

هي تشابك الأحداث المسرحية في تسلسل منطقي وهي ترابط وقائع المسرحية بعلاقات سببية متنامية فيها بداية ووسط وصولا للنهاية، وهذه العلاقات سببية هي بالضرورة نتاج للصراع بين الشخصيات، أو لتأثير أحداث خارجية عليها، وقد يصل هذا تشابك إلى حد نشوء عقدة، حيث أن الحبكة ترتبط ارتباطا وثيقا بوجود صراع وعائق في أحداث المسرحية.<sup>2</sup>

إن مسرحية "الجثة المطوقة" محبوكة بعناية و متناسقة من حيث الصراع، حيث تمثل هذه المسرحية ملحمة جماعية تستعرض مظاهرات و النضال جزائريين ضد الاستعمار وهذا ما يظهر في بداية المسرحية بمشهد الجثث التي ملأت شارع الوندال أثناء المظاهرات، ومشهد الأخضر وهو جريح يصارع الموت ويحاصره من كل الجهات.

### \_ الحل:

هو النهاية العمل المسرحي و انفراج عقده بعد التشابك فيما بينها، فكانت نهاية هذا البطل هو التضحية في سبيل الوطن عن طريق اغتياله من طرف خائن الطاهر. .

<sup>1</sup> أحسن ثليلاني، 07 ماي 2021، مجازر 08 أيار 1945 بعيون كاتب ياسين، تم اطلاق 16 جوان 2023، رابط

الموقع: <https://www.raialyoum.com/>

<sup>2</sup> المرجع السابق ، ص 65،66

---

# الختام

---

## الخاتمة:

ختاما لهذه الدراسة والموسومة بـ "الفكر الإيديولوجي في مسرح كاتب ياسين الجثة المطوقة" التي وفقت فيها نوعا ما، لما كنت أرغب فيه من بحث ودراسة وتحليل، بعد أن قمت في الفصول السابقة بتقديم مفهوم الإيديولوجيا وأهم خصائص ووظائف وتصنيف وتطرقنا إلى علاقة المسرح بعلم الاجتماع و الإيديولوجيا، فإني أردت تدوين أهم النتائج كوقفة ختامية لما سبق دراسته:

تعتبر الإيديولوجيا نسق منتظم من الأفكار التي ينسجم معها الإنسان، وهي لا تفارق المجتمع، حيث الإيديولوجيا تدخل الرواية مكونا جماليا إذ أنها تعبر عن صوت الكاتب. إن الإيديولوجيا و العلوم الأخرى السياسية، الاجتماعية، الفلسفية...بينهما علاقة قوية وهي علاقة تداخلية وواضح أن الإيديولوجيا خلقت من أجل بعض المعارف حيث تتسع إلى نشر الوعي و الكشف عن الأفكار والمشاعر، إن هذه العلوم لا يمكن أن تعيش خارج نطاق الإيديولوجيا.

يعد المسرح من أهم الوسائط الفنية التي تعبر بصدق عن روح الأمة لتعكس ألامها، كما أنه نجح في إحداث التغيير في المجتمعات بإتباع أسلوب التحريض و التنوير للتأثير على المتلقي ونشر التوعية السياسية والاجتماعية من خلال ما يحمله الخطاب المسرحي من أفكار ورموز دلالات.

تميزت جل أعمال كاتب ياسين بالثورة على الظلم الاستبداد و الاستغلال، مبرزا لمشاهد المعاناة و الاضطهاد والعنصرية، خصوصا في فترة الاستعمار التي سعت إلى إخفاء معالم الهوية الثقافية واقتلاع جذور ومقومات الروح الوطنية، وهذا ماتبناه في أهم أعماله المسرحية مثل ماهو الحال في مسرحية "جثة مطوقة" التي تنتمي إلى المسرح التسجيلي، إذ أنها تنقل حوادث مظاهرات 08 ماي 1945، لترسم الواقع المأساوي للشعب الجزائري أثناء فترة الاحتلال، التي عاشها الكاتب وشارك فيها، كما أنه يحاول التنقيب في التاريخ الثقافي و الحضاري، كما تظهر مسرحية أفكارا تسعى إلى تنوير الرأي العام و الدعاية إلى الكفاح ضد العنصرية و الاحتلال،

التزم كاتب ياسين إيديولوجيا بالدفاع عن انتمائه السياسي ونضاله إلى جانب حزب الشعب، فكانت أعماله مساندة لآراء الأحزاب الثورية بالقضية الوطنية للقضاء على الاحتلال. يهدف كاتب ياسين من وراء كتاباته إلى تبيان ما كان سائدا في الجزائر أثناء الثورة لمعرفة الآخر له كما يهدف إلى التغيير والإصلاح فهو أديب ملتزم بقضايا وطنه

---

ملحق الصور

---



ملحق 01: صورة الأديب والمسرحي الجزائري كاتب ياسين"

---

قائمة المصادر

والمراجع

---

❖ القرآن الكريم

❖ قائمة المصادر والمراجع:

أولا : المصادر

1- كاتب ياسين، الجثة المطوقة الأجداد يزدادون ضراوة مسرحيتان، وزارة الثقافة  
الهيئة العامة السورية للكتاب ، تر ملكة أبيض، دمشق، 2011

ثانيا : المصادر المترجمة

1- كارل مانهايم، الإيديولوجيا و اليوتوبيا، مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة، ترجمة  
محمد رجا الديري، شركة المكتبات الكويتية، ط1، أكتوبر 1980

ثالثا: المراجع باللغة العربية

1- نبيل محمد توفيق السمالوطي، الإيديولوجيا و قضايا علم الاجتماع النظرية و المنهجية و  
التطبيقية، درا المطبوعات الجديدة للطباعة و الدراسات و النشر، الإسكندرية.

2- عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط5، دار البيضاء،  
المغرب، 1993

3- عبد الله العروي ، مفهوم الإيديولوجيا ، المركز الثقافي العربي ، ط8 ، دار البيضاء،  
المغرب ، 2012

4- عبد العزيز علي السديس، التحيز الايديولوجي في الفكر والتحليل لاقتصاديين الغربي  
، مكتبة الملك سعود ، الرياض الوطنية ، يناير 1998

5- عزت السيد أحمد، الإيديولوجيا و العلم العلاقة بين الإيديولوجيا و العلم و  
الفهم، دار الفن و علم ، طرابلس ، 2017

رابعا : المعاجم و الموضوعات

1- أندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، خليل احمد خليل ، منشورات عويدات ، ط2،  
بيروت ، باريس ، 2001

2- ريمون بودون و فرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان للمطبوعات الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط1، 1986

خامسا: الأطروحات و الرسائل الجامعية

1- السعيد عموري، الكتابة والتشكيل الإيديولوجي في الرواية العربية المعاصرة "دراسة نقدية إيديولوجية"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص العلوم في الأدب الحديث، لكلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013/2012

2- بوحنه زينب ، توظيف الموروث الشعبي في المسرح الجزائري "مسرحيات محمد الطيب الدهيمي أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص الأدب المسرحي ونقده ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2018/2017

3- كريمة بلخامسة، إشكالية التلقي في أعمال كاتب ياسين، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو

4- حساني أمينة، مصادر الكتابة في المسرح كاتب ياسين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الفنون الدرامية، كلية الآداب و اللغات و الفنون، جامعة وهران، 2013/2012

5- يعيش حرم خزار وسيلة، تدريس علم الاجتماع بين العلوم و الإيديولوجيا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الاجتماع، لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2001

6- عبد الله عبد الوهاب محمد الأنصاري ، الإيديولوجيا واليوتوبيا في الأنساق المعرفية المعاصرة دراسة مقارنة بين كارل مانهايم و توماس كون، مذكرة لنيل درجة الماجستير، تخصص الفلسفة، لكلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2000

- 7- أمال بوزيدي، ظاهرة الإغتراب في النص المسرحي الجزائري مسرحية الهارب لطاهر وطار  
 أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص المسرح المغاربي، كلية الآداب واللغات، جامعة  
 أبي بكر بلقايد-تلمسان- 2019/2018
- 8- أمينة ثليجان، البناء الدرامي في مسرحية أم الشهداء لعز الدين جلاوي ، مذكرة لنيل  
 شهادة الماستر ،تخصص أدب عربي حديث ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة العربي بن مهيدي  
 أم البواقي، 2016/2015،
- 9- إعداد لجنة متخصصة، علم الاجتماع للسنة الثانية بمرحلة التعليم الثانوي "القسم  
 الأدبي"، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ، ليبيا، 2020/2019
- 10- دبوس الطاهر، التصورات المسرحية وتقنيات الإخراج في المغرب مسرحية أبو الغرائب في  
 بلاد العجائب لعبد الكريم برشيد من إخراج حفيظ البدري نموذجا، مذكرة شهادة الماستر  
 تخصص مسرح مغاربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –  
 2020/2019.
- 11- وسيلة عكنوش، البعد الإيديولوجي في رواية فتاوى زمن الموت لإبراهيم سعدي، مذكرة لنيل  
 شهادة الماستر، تخصص دراسات أدبية، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد أكلي محند  
 أولحاج – البويرة-
- 12- زربي سميرة، توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري الأقوال، الأجواد، اللثام لعبد  
 القادر علولة -، أنموذجا- مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر ، كلية  
 الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015
- 13- كنزة نواوي وسمية بوشيبة، البعد الأيديولوجي في الرواية "حدث أبو هريرة قال..." لمحمود  
 المسعدي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر ، لكلية الآداب واللغات،  
 جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2022/2021

- 14- كريمة تركي، مفهوم الإيديولوجيا الانقلابية عند نديم البيطار، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص الفلسفة، لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020/2019
- 15- ليلية بوقطيط و سهام بوتليوة ، المسرح المغربي بين الدخيل و الأصيل "مسرح عبد القادر علولة أنموذجا" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث و معاصر، كلية الآداب و اللغات ، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ، 2018/2017
- 16- مليكة سعود، الأنساق الإيديولوجيا والثقافية في رواية "كراف الخطايا" ل: عبد الله عيسى لحيلج، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص اللغة و الأدب العربي، لكلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2012/2011
- 17- مريم دقلة، المسرح الذهني في مسرحية الهارب للطاهر وطار، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص الأدب المسرحي ونقده، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة- 2016/2015
- 18- مريم رابحي، فهمية رمضان، التناص في ثلاثية دائرة الانتقام لكاتب ياسين، مذكر لنيل شهادة الماستر ، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، 2022/2021
- 19- نوال زياد، معمارية النص المسرحي الجزائري الحديث مسرحية اللثام لعبد القادر علولة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص الأدب الحديث، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي- 2011/2010
- 20- سماعيل فاطمة الزهراء، جماليات التلقي في مسرح كاتب ياسين، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص نقد العرض المسرحي، كلية الآداب و اللغات والفنون، جامعة د.مولاي الطاهر سعيدة، 2017/2016

- 21- سمية عبدي و مفيدة بوقطوش، اتجاهات المسرح الجزائري المعاصر "2000/2020" دراسة في نماذج مختارة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، كلية الآداب و اللغات، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2020/2019
- 22- عجوج خلاف، أثر المسرح البريختي في المسرح المغربي مسرحية الجثة المطوقة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص مسرح مغاربي، كلية الآداب واللغات، 2017/2016
- 23- شوشان رضا، تجربة المسرح الوثائقي عند كاتب ياسين مسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص نقد العرض مسرحي، كلية الآداب العربي و الفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2018/2017
- 24- شيماء شيتور، الاتجاه السياسي في المسرح العربي مسرحية "الملك هو الملك" سعد الله ونوس، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص ادب حديث، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2015/2014
- 25- تيغليت أحلام و سلطانة مونية، التثوير في المسرح السياسي الجزائري كاتب ياسين أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص ادب عربي حديث و معاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، 2021/2020

سادسا: المجالات

- 1- هشام قاضي وصباح قلامين، قراءة إبستمولوجية لجدلية العلم و الإيديولوجيا في العلوم الإنسانية "علم التاريخ" أنموذجا، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 13 (02) 2021، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- 2- لغرس سوهيلة، المسرح و علاقته بالواقع الاجتماعي، مجلة التدوين، المجلد 13، العدد 01، 2021، الجزائر، جامعة معسكر.
- صالح بوشعور محمد أمين، وظائف الحوار السردي في بنية النص الدرامي الجزائري، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 08، العدد 3، جامعة تلمسان، الجزائر، 2019

سابعاً: المواقع الإلكترونية

<https://www.raialyoum.com>

---

# الفهرس

---

الصفحة	الموضوع
	- الشكر و الإهداء
أ - ت	- مقدمة
	<b>الفصل الأول: الإيديولوجيا والمسرح</b>
04	المبحث الأول : الإيديولوجية
04	- مفهوم الإيديولوجيا
06	- مفهوم الفلسفي للإيديولوجيا:
10	- الايديولوجيا واليوتوبيا :
11	- الإيديولوجيا عند لوسيانغولدمان
12	- نشأة الإيديولوجيا وتطورها التاريخي
15	- خصائص الإيديولوجيا
18	- وظائف الإيديولوجيا
20	- تصنيف الإيديولوجيا
22	المبحث الثاني : المسرح وعلاقته بعلم الاجتماع
22	- مفهوم المسرح
25	- مفهوم علم الاجتماع
27	- علاقة بين المسرح و علم الاجتماع
29	المبحث الثالث : علاقة الإيديولوجيا بالمسرح
29	- المسرح السياسي
31	- المسرح و الإيديولوجيا
	<b>الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمسرحية الجثة المطوقة لكاتب ياسين</b>
34	المبحث الأول : السيرة الذاتية لكاتب ياسين
34	- المولد والنشأة
35	- أعماله
43	المبحث الثاني : ملخص الجثة المطوقة
43	- تحليل عنوان المسرحية
43	- ملخص المسرحية

45	- بطاقة الفنية لمسرحية الجثة المطوقة
46	المبحث الثالث : دراسة التحليلية للمسرحية
46	- البناء الفني
46	- الفكرة
46	- الموضوع
46	- الشخصيات
51	- اللغة والحوار
52	- الزمان والمكان
53	- الصراع
54	- الحبكة
54	- الحل
56	الخاتمة
59	ملحق الصور
62	قائمة المصادر و المراجع
	الفهرس

## الملخص:

تدور محاور هذا البحث حول الفكر الأيديولوجي في مسرح كاتب ياسين، التي تعد مسرحياته من أكثر المسرحيات الجزائرية عمقا وأصالة، عبر من خلالها عن مأساة الشعب الجزائري، حيث كان مناهضا لفكرة الاحتلال، وأحب الحرية و التمسك بالأرض و النضال.

فمسرحية "الجثة المطوقة" ترسم الواقع المأساوي للشعب الجزائري أثناء فترة الاستعمار، بالإضافة إلى أنها وسيلة التحريضية لتناول الواقع الاجتماعي المعاش، إذ كان يعكس أفكارا للعمل النضالي وفق مبدأ الدعوة لتحرير الإنسان من الظلم و القهر.

الكلمات المفتاحية: الفكر الإيديولوجيا، كاتب ياسين، المسرح، الجثة المطوقة.

## Résumé

Les axes de cette recherche se déroulent sur la pensée idéologique du théâtre de Katebyacine . dont ces pièces sont considérées parmi les plus profondes et originales pièces algériennes ou il a exprimé à travers la tragédie du peuple algérien qui était contre l'occupation . Le peuple qui aimait la lutte et la liberté .

La pièce de cadavre encerclé raconte la tragédie vécue par le peuple algérien pendant la colonisation aussi qu'elle est une méthode d'induction qui décrit la reflète des idées du travail de lutte selon le principe d'appel à la liberté humaine de l'injustice et l'oppression.

**Mots clés ;** pensée idéologique – katebyacine – le théâtre –le cadavre encerclé

## Abstract

The research focuses on the ideological thinking of the katebyacine theatre. whose plays are considered among the deepest and original Algerian plays or he expressed through the tragedy of the Algerian people who were against the occupation . The people who loved struggle and freedom .

The encircled corpse piece recounts the tragedy experienced by the Algerian people during colonization as well as being a method of induction that describes the reflection of the ideas of struggle work according to the principle of calling human freedom from injustice and oppression.

**Keywords;** ideological thinking – katebyacine – theatre – surrounded corpse